أفعال ومعتقدات وخرافات تخالف العقيدة الإسلامية عرض ونقد

*فائز محمد حسن أبو نجا**

ملخص

هدفت هذه الدراسة إلى بيان الأفعال والمعتقدات الباطلة والخرافات، المخالفة للعقيدة الإسلامية، حيث إنّ كثيرًا منها اليوم منتشر في بلاد المسلمين، واقتصر الباحث على ذِكْر ما هو موجود ومشهور منها في بلاد العرب لبحثها، وبينت الدراسة مخالفة كل فعل ومعتقد وخرافة للعقيدة الإسلامية، وبيّنت الأدلة على ذلك من الكتاب، والسنة، وأقوال أهل العلم.

وقد توصل البحث إلى أن من أسباب انتشارها، كثرة الجهل وقلة العلم، والتعصب الأعمى لحكايات وقصص الآباء والأجداد.

وأوصى الباحث بضرورة العمل على محاربة الأفعال الشركية، والمعتقدات الباطلة، والخرافات من خلال استغلال كل الوسائل المتاحة.

الكلمات الدالـة: الشركية، المعتقدات، الباطلة، خرافة، جاهلية.

المقدمة

حارب النبي ﷺ منذ بداية بعثتِهِ الأفعال الشركية، والمعتقدات الباطلة، والخرافات الجاهلية، فكان ﷺ يوصي أصحابه بإماتتها وطمسها، فقد أوصى ﷺ معاذ بن جبل –رضي الله عنه– عندما أرسله واليًا على اليمن، بقوله: « وأمت أمر الجاهلية إلا ما حسنه الإسلام » [1]، وقال ﷺ: « أَلَا إِنَّ كُلَّ مَأْثُرَةٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَدَمٍ وَمَالٍ تَحْتَ قَدَمَيَّ هَاتَيْنِ...» [2]، واستمر الصحابة –رضي الله عنهم– على منهج النبوة في محاربة الأفعال الشركية والمعتقدات والمعتقدات الباطلة، والخرافات الجاهلية، وسار على دربهم العلماء والدعاة إلى يومنا هذا، ورغم كل هذه الجهود التي بذلت، ولا تزال تبذل في محاربة الأفعال الشركية، والمعتقدات الباطلة، والخرافات الجاهلية، وطمسها وإماتتها، إلا أنَّه لا يزال لبعضها وجود وانتشار في بعض بلاد المسلمين.

موضوع البحث: يعود سبب انتشار الأفعال الشركية، والمعتقدات الباطلة، والخرافات، في هذا العصر إلى انتشار الجهل، وقلة العلم الشرعي، وتلقيها عن الآباء والأجداد، والتعصب لهم، وإلى أفعالهم، ومعتقداتهم وأقوالهم، وخرافاتهم، لهذا جاءت هذه الدراسة لتبين خطرها على المجتمع المسلم.

مشكلة البحث: جاء هذا البحث ليجيب عن الأسئلة الآتية:

1. هل نص القرآن الكريم والسنة النبوية على منهجية في التعامل مع الأفعال الشركية، والمعتقدات الباطلة، والخرافات؟
2. ما موقف القرآن الكريم ممن يؤمن بهذه الأفعال الشركية، والمعتقدات الباطلة، والخرافات؟
3. ما موقف السنة النبوية ممن يؤمن بهذه الأفعال الشركية، والمعتقدات الباطلة، والخرافات؟
4. ما حكم من يدعو إلى هذه الأفعال الشركية، والمعتقدات الباطلة، والخرافات في الشريعة الإسلامية؟

حدود البحث: سيعالج الباحث هذا الموضوع بالاستشهاد بنصوص القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، مسترشدًا بأقوال العلماء، مبينًا خطر الأفعال الشركية، والمعتقدات الباطلة، والخرافات التي انتشرت في بلاد المسلمين على العقيدة الإسلامية.

أهمية البحث: جاء هذا البحث للتنبيه على الأفعال الشركية، والمعتقدات الباطلة، والخرافات التي انتشرت بين العامة في بلاد المسلمين، وصون الجوارح والقلب واللسان عما يصدر عنهم من أفعال شركية، ومعتقدات، وخرافات، تخالف العقيدة الإسلامية.

أهداف البحث: يهدف هذا البحث إلى:

1. بيان موقف القرآن الكريم ممن يؤمن بالأفعال الشركية، والمعتقدات الباطلة، والخرافات.

* قسم العلوم الأساسية، كلية عمان للعلوم المالية والإدارية، جامعة البلقاء التطبيقية، الأردن. تاريخ استلام البحث 2018/11/7، وتاريخ قبوله 2019/5/20.

2. معرفة طبيعة الأفعال الشركية، والمعتقدات الباطلة، والخرافات.
3. بيان حكم العمل بها، وبيان حكم من يدعو إليها.
4. ذكر بعض هذه التصرفات وبيان أحوالها، وأحوال أصحابها.

منهج البحث: سيتبع الباحث المناهج الآتية في بحثه:

1.المنهج الاستقرائي:وذلك بتتبع الأفعال الشركية، والمعتقدات الباطلة، والخرافات الموجودة عند العامة من المسلمين، وعلى مواقع التواصل الاجتماعي، وبعض الكتب. سيقرأ الباحث نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية ذات العلاقة بموضوع الدراسة لوضع الحلول لها.

2.المنهج الوصفي: وذلك بوصف هذه الأفعال الشركية، والمعتقدات الباطلة، والخرافات.

3– المنهج التحليلي: وذلك ببيان هذه المعتقدات من حيث كونها أفعال وأقوال واعتقادات باطلة، والتنبيه على خطورتها، وفساد اعتقاد من يدعو إليها.

الدراسات السابقة:يوجد كتاب بعنوان: احذر أقوال وأفعال واعتقادات خاطئة، للدكتور طلعت زهران، ركز فيها الباحث على ذكر الأقوال والأمثال والأفعال الخاطئة، وبعض المعتقدات الخاطئة والخرافات، ولا أنكر أنني أفدت منه بعض الأشياء، إلا أن دراستي هذه تختلف عنه بأنَّ فيها ذكر لبعض الأفعال الشركية التي لم يتعرض الباحث السابق لذكرها اطلاقًا، وتمتاز دراستي –أيضًا– بذكر بعض المعتقدات والخرافات التي لم يتطرق لها الباحث البتة، وتمتاز بالاستكثار من أدلة من القرآن الكريم والسنة النبوية، وتعليقات لبعض العلماء السابقين والمعاصرين.

خطة البحث: لما رأيت وسمعت من غالبية العوام في هذا العصر وقوعهم في بعض الأفعال الشركية، وإيمانهم المطلق بالمعتقدات والخرافات، أحببت أن أكتب في هذا الموضوع، لُبيِّن للناس خطورة هذا الأمر، حتى يتوب منه من وقع فيه، ويجتنبه من لم يقع فيه، ويحذِّروا غيرهم من الوقوع فيه، بسبب خطورته على عقيدتهم، وجاء هذا البحث في مقدمة، وثلاثة مطالب، وخاتمة على النحو الآتي:

المقدمة

المطلب الأول: الأفعال الشركية.

المطلب الثاني: المعتقدات القولية والفعلية الباطلة.

المطلب الثالث: الخرافات.

الخاتمة: وفيها بيان نتائج الدراسة وأهم التوصيات.

المطلب الأول: الأفعال الشركية

يتناول هذا المطلب بيان بعض الأفعال الشركية الكبرى والصغرى المنتشرة في بلاد المسلمين في هذا العصر، رغم أن بعض هذه الأفعال الشركية موجودة قديمًا، وتصدى لها كبار العلماء والدعاة على مر العصور، إلا أنَّها لا زالت موجودة في عصرنا هذا ومنتشرة في كثير من بلدان الإسلام، وشجع الناس على ارتكاب بعض الأفعال الشركية في هذا العصر، بعض الفرق الإسلامية المنحرفة عن المنهج الإسلامي الصحيح، كالشيعة وغلاة الصوفية، وغيرهم، الذين يدعون الناس لعبادة القبور، والطواف حولها، وطلب الدعاء والشفاعة من الأموات، ويعتقدون بفعلهم هذا أنَّهم على الحق المنير، فلو تدبروا القرآن الكريم بعقولهم وقلوبهم لأدركوا خطورة فعلهم هذا، وقد حذر الله تعالى عباده من الوقوع في الشرك الأكبر قال تعالى:﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾، [سورة النساء:48، 116]، قال ابن كثير:" أَيْ: لَا يَغْفِرُ لِعَبْدٍ لَقِيَهُ، وَهُوَ مُشْرِكٌ بِهِ ﴿وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ﴾، أَيْ: مِنَ الذُّنُوبِ ﴿ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾، أي: مِنْ عِبَادِهِ"[(3)]، وقد حرم الله الجنَّة على كل مشرك بالله مات على شركه، قال تعالى:﴿ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾، [سورة المائدة:72].

أما من السنة فقد وردت عدة أحاديث تحذر المسلمين من الوقوع في الشرك الأكبر، فمنها:

عن جَابِرِ بْنُ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: « مَنْ لَقِيَ اللهَ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ لَقِيَهُ يُشْرِكُ بِهِ دَخَلَ النَّارَ»[(4)]. قال النووي:" وَأَمَّا حُكْمُهُ ﷺ عَلَى مَنْ مَاتَ يُشْرِكُ بِدُخُولِ النَّارِ، وَمَنْ مَاتَ غَيْرَ مُشْرِكٍ بِدُخُولِهِ الْجَنَّةَ، فَقَدْ أَجْمَعَ عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ، فَأَمَّا دُخُولُ الْمُشْرِكِ النَّارَ فَهُوَ عَلَى عُمُومِهِ فَيَدْخُلُهَا، وَيَخْلُدُ فِيهَا، وَلَا فَرْقَ فِيهِ بَيْنَ الْكِتَابِيِّ الْيَهُودِيِّ وَالنَّصْرَانِيِّ، وَبَيْنَ عَبَدَةِ الْأَوْثَانِ وَسَائِرِ الْكَفَرَةِ، وَلَا فَرْقَ عِنْدَ أَهْلِ الْحَقِّ بَيْنَ الْكَافِرِ عِنَادًا وَغَيْرِهِ، وَلَا بَيْنَ مَنْ خَالَفَ مِلَّةَ الْإِسْلَامِ، وَبَيْنَ مَنِ انْتَسَبَ

إِلَيْهَا، ثُمَّ حُكِمَ بِكُفْرِهِ بِجَحْدِهِ مَا يَكْفُرُ بِجَحْدِهِ وَغَيْرِ ذَلِكَ، وَأَمَّا دُخُولُ مَنْ مَاتَ غَيْرَ مُشْرِكٍ الْجَنَّةَ فَهُوَ مَقْطُوعٌ لَهُ بِهِ، لَكِنْ إِنْ لَمْ يَكُنْ صَاحِبَ كَبِيرَةٍ مَاتَ مُصِرًّا عَلَيْهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ أَوَّلًا، وَإِنْ كَانَ صَاحِبَ كَبِيرَةٍ مَاتَ مُصِرًّا عَلَيْهَا فَهُوَ تَحْتَ الْمَشِيئَةِ، فَإِنْ عُفِيَ عَنْهُ دَخَلَ أَوَّلًا، وَإِلَّا عُذِّبَ، ثُمَّ أُخْرِجَ مِنَ النَّارِ، وَخُلِّدَ فِي الْجَنَّةِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ "[5].

تبين مما سبق لنا أن الشرك الأكبر أعظم الذنوب وأكبرها على وجه الإطلاق؛لأنَّ المشرك بالله إذا مات قبل التوبة من الشرك، كان من الخالدين في نار جهنم، والعياذ بالله.

ومن الأفعال الشركية الكبرى:

1.الطواف حول قبور الأنبياء والصحابة والصالحين والأولياء، وطلب الدعاء والمغفرة منهم، والذبح عندها.

مسألة الطواف حول القبور، وطلب الدعاء والمغفرة منهم، هي مسألة قديمة حديثة، تصدى لها العلماء والدعاة، ولأنَّ بعض العوام يفعلها، فأحببت أنا اتطرق إليها باختصار.

لا يجوز الطواف بالقبور مهما كان أصحابها من التقوى والعلم والولاية؛لأنَّ الطواف عبادة مختصة بالكعبة المشرفة، ولا يجوز طلب الدعاء من الأولياء والصالحين الأموات، فكل من يطوف بالقبور، ويتقرب إلى أهلها بالذبح، أو طلب الدعاء، يكون مشركًا بالله شركًا أكبر، وإذا أراد من طوافه وذبحه التقرب إلى الله عندها، دون عبادتها فهي بدعة منكرة. والطواف بقبور الصالحين منتشر في كثير من البلدان العربية والإسلامية، ففي العراق يطوفون حول قبر علي بن أبي طالب، وقبر الحسين رضي الله عنهما، ويستغيثان بهما، وفي مصر يطوفون حول قبر السيد البدوي، والست زينب، وغيرهما، وفي سوريا يطوفون حول قبر الخضر عليه السلام، وغيره من المقامات الموجودة هناك، وفي الأردن كان بعض العوام يطوفون حول بعض القبور، كقبر شعيب عليه السلام في السلط، ومقام هارون عليه السلام في وادي موسى، وأبي عبيدة عامر بن الجراح في الغور، وغيرهما، ويوجد في الأردن في منطقة(شَعِيب باير)، قبر رجل اسمه أسعد من جدود عشائر الطوقة من بني صخر، يعتقدون بعض العوام أنَّه ولي، فلا يجاوزن قبره، حتى يذبحوا له، وكانوا يطوفون حول قبره، وإذا حصل بينهم خلافات ونزاعات، يطلب إلى المتهمين أن يحلفوا اليمين عند قبره، فيفعلون ذلك، ولا زال بعض البدو يفعل ذلك إلى يومنا هذا، وبفضل العلماء والدعاة وطلبة العلم تم التصدي لهذا النوع من الشرك، فخف فعله عن الفترات الماضية، ولكن للأسف لا تزال الشيعة الرافضة، وغلاة الصوفية، وبعض الجهلة من العوام، يؤمنون بذلك، فيطوفون حول القبور، ويطلبون من أصحابها المغفرة، ويتقربون لله عندها بالدعاء والصلاة والذبح. قال شيخ الإسلام ابن تيمية:" إذَا كَانَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَخُلَفَائِهِ الرَّاشِدِينَ قَدْ انْتَسَبَ إلَى الْإِسْلَامِ مَنْ مَرَقَ مِنْهُ مَعَ عِبَادَتِهِ الْعَظِيمَةِ؛ حَتَّى أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺبِقِتَالِهِمْ، فَيُعْلَمُ أَنَّ الْمُنْتَسِبَ إلَى الْإِسْلَامِ أَوْ السُّنَّةِ فِي هَذِهِ الْأَزْمَانِ قَدْ يَمْرُقُ أَيْضًا مِنْ الْإِسْلَامِ وَالسُّنَّةِ حَتَّى يَدَّعِيَ السُّنَّةَ مَنْ لَيْسَ مِنْ أَهْلِهَا، بَلْ قَدْ مَرَقَ مِنْهَا وَذَلِكَ بِأَسْبَابِ...منها: الْغُلُوُّ فِي بَعْضِ الْمَشَايِخِ: إمَّا فِي الشَّيْخِ عَدِيٍّ[6] " وَيُونُسَ القتي أَوْ الْحَلَّاجِ[7] وَغَيْرِهِمْ؛ بَلْ الْغُلُوُّ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبَى طَالِبٍ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – وَنَحْوِهِ بَلْ الْغُلُوُّ فِي الْمَسِيحِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَنَحْوِهِ. فَكُلُّ مَنْ غَلَا فِي حَيٍّ؛ أَوْ فِي رَجُلٍ صَالِحٍ... وَجَعَلَ فِيهِ نَوْعًا مِنْ الْإِلَهِيَّةِ... مِثْلَ أَنْ يَقُولَ: يَا سَيِّدِي فُلَانُ اغْفِرْ لِي، أَوْ ارْحَمْنِي، أَوْ أُنْصُرْنِي، أَوْ ارْزُقْنِي، أَوْ أَغِثْنِي، أَوْ أَجِرْنِي، أَوْ تَوَكَّلْت عَلَيْك، أَوْ أَنْتَ حَسْبِي؛ أَوْ أَنَا فِي حَسْبِك؛ أَوْ نَحْوَ هَذِهِ الْأَقْوَالِ وَالْأَفْعَالِ؛ الَّتِي هِيَ مِنْ خَصَائِصِ الرُّبُوبِيَّةِ الَّتِي لَا تَصْلُحُ إلَّا لِلَّهِ تَعَالَى فَكُلُّ هَذَا شِرْكٌ وَضَلَالٌ يُسْتَتَابُ صَاحِبُهُ فَإِنْ تَابَ وَإِلَّا قُتِلَ، فَإِنَّ اللَّهَ إنَّمَا أَرْسَلَ الرُّسُلَ، وَأَنْزَلَ الْكُتُبَ لِنَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَلَا نَجْعَلَ مَعَ اللَّهِ إلَهًا آخَرَ...وَالَّذِينَ كَانُوا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُخْرَى مِثْلَ: الشَّمْسِ، وَالْقَمَرِ، وَالْكَوَاكِبِ، وَالْعُزَيْرِ، وَالْمَسِيحِ، وَالْمَلَائِكَةِ، واللات، وَالْعُزَّى، وَمَنَاةَ الثَّالِثَةِ الْأُخْرَى، وَيَغُوثَ، وَيَعُوقَ، وَنَسْرٍ، أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ – لَمْ يَكُونُوا يَعْتَقِدُونَ أَنَّهَا تَخْلُقُ الْخَلَائِقَ؛ أَوْ أَنَّهَا تُنْزِلُ الْمَطَرَ، أَوْ أَنَّهَا تُنْبِتُ النَّبَاتَ، وَإِنَّمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ الْأَنْبِيَاءَ وَالْمَلَائِكَةَ وَالْكَوَاكِبَ وَالْجِنَّ وَالتَّمَاثِيلَ الْمُصَوَّرَةَ لِهَؤُلَاءِ، أَوْ يَعْبُدُونَ قُبُورَهُمْ، وَيَقُولُونَ: إنَّمَا نَعْبُدُهُمْ لِيُقَرِّبُونَا إلَى اللَّهِ زُلْفَى. وَيَقُولُونَ: هُمْ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ، فَأَرْسَلَ اللَّهُ رُسُلَهُ تَنْهَى أَنْ يُدْعَى أَحَدٌ مِنْ دُونِهِ لَا دُعَاءَ عِبَادَةٍ؛ وَلَا دُعَاءَ اسْتِغَاثَةٍ"[8].

وقال ابن القيم:" وَمِنْ أَنْوَاعِ الشرك: طَلَبُ الْحَوَائِجِ مِنَ الْمَوْتَى، وَالِاسْتِغَاثَةُ بِهِمْ، وَالتَّوَجُّهُ إِلَيْهِمْ. وَهَذَا أَصْلُ شِرْكِ الْعَالَمِ، فَإِنَّ الْمَيِّتَ قَدِ انْقَطَعَ عَمَلُهُ، وَهُوَ لَا يَمْلِكُ لِنَفْسِهِ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا، فَضْلًا عَمَّنِ اسْتَغَاثَ بِهِ وَسَأَلَهُ قَضَاءَ حَاجَتِهِ، أَوْ سَأَلَهُ أَنْ يَشْفَعَ لَهُ إِلَى اللَّهِ فِيهَا، وَهَذَا مِنْ جَهْلِهِ بِالشَّافِعِ وَالْمَشْفُوعِ لَهُ عِنْدَهُ...فَإِنَّهُ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَشْفَعَ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ إِلَّا بِإِذْنِهِ، وَاللَّهُ لَمْ يَجْعَلِ اسْتِغَاثَتَهُ وَسُؤَالَهُ سَبَبًا لِإِذْنِهِ، وَإِنَّمَا السَّبَبُ لِإِذْنِهِ كَمَالُ التَّوْحِيدِ، فَجَاءَ هَذَا الْمُشْرِكُ بِسَبَبٍ يَمْنَعُ الْإِذْنَ، وَهُوَ بِمَنْزِلَةِ مَنِ اسْتَعَانَ فِي حَاجَةٍ بِمَا يَمْنَعُ حُصُولَهَا، وَهَذِهِ حَالَةُ كُلِّ مُشْرِكٍ، وَالْمَيِّتُ مُحْتَاجٌ إِلَى مَنْ يَدْعُو لَهُ، وَيَتَرَحَّمُ عَلَيْهِ، وَيَسْتَغْفِرُ لَهُ، كَمَا أَوْصَانَا النَّبِيُّ ﷺ إِذَا زُرْنَا قُبُورَ الْمُسْلِمِينَ أَنْ نَتَرَحَّمَ عَلَيْهِمْ، وَنَسْأَلَ لَهُمُ الْعَافِيَةَ وَالْمَغْفِرَةَ، فَعَكَسَ الْمُشْرِكُونَ هَذَا، وَزَارُوهُمْ زِيَارَةَ الْعِبَادَةِ، وَاسْتِقْضَاءِ الْحَوَائِجِ، وَالِاسْتِغَاثَةِ بِهِمْ، وَجَعَلُوا قُبُورَهُمْ أَوْثَانًا تُعْبَدُ، وَسَمَّوْا قَصْدَهَا حَجًّا، وَاتَّخَذُوا عِنْدَهَا الْوَقْفَةَ وَحَلْقَ الرَّأْسِ، فَجَمَعُوا بَيْنَ الشِّرْكِ بِالْمَعْبُودِ

الْحَقِّ، وَتَغْيِيرِ دِينِهِ، وَمُعَادَاةِ أَهْلِ التَّوْحِيدِ، وَنِسْبَةِ أَهْلِهِ إِلَى التَّنَقُّصِ لِلْأَمْوَاتِ، وَهُمْ قَدْ تَنَقَّصُوا الْخَالِقَ بِالشِّرْكِ، وَأَوْلِيَاءَهُ الْمُوَحِّدِينَ لَهُ، الَّذِينَ لَمْ يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا بِذَمِّهِمْ وَعَيْبِهِمْ وَمُعَادَاتِهِمْ، وَتَنَقَّصُوا مَنْ أَشْرَكُوا بِهِ غَايَةَ التَّنَقُّصِ، إِذْ ظَنُّوا أَنَّهُمْ رَاضُونَ مِنْهُمْ بِهَذَا، وَأَنَّهُمْ أَمَرُوهُمْ بِهِ، وَأَنَّهُمْ يُوَالُونَهُمْ عَلَيْهِ، وَهَؤُلَاءِ هُمْ أَعْدَاءُ الرُّسُلِ وَالتَّوْحِيدِ فِي كُلِّ زَمَانٍ وَمَكَانٍ، وَمَا أَكْثَرَ الْمُسْتَجِيبِينَ لَهُمْ"[9].

2.الذبح للبيت أو السيارة خوفًا من أذى الجن.

الذبح عبادة، والعبادة لا تصرف إلا لله، قال تعالى:۞ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ۞، [سورة الأنعام: 162]، فمن صرف منها شيئًا لغير الله فقد أشرك بالله، أما إذا ذبح المسلم شكرًا لله – تعالى– على نعمة من نعمه الكثيرة، كالانتهاء من بناء البيت، أو عند شراء سيارة، فهذا مباح لا بأس به، أما إذا ذبح خوفًا من الجن، فهذا شرك أكبر، وموضوع الذبح قبل سكن البيوت خوفًا من الجن، أو الحسد، أو غير ذلك، منتشر في كثير من بلاد المسلمين، وخاصة في بلاد المغرب العربي، وبلاد الشام، وقد لعن النبي ﷺ من ذبح لغير الله، فعَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ عَامِرِ بْنِ وَاثِلَةَ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، فَأَتَاهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: مَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺيُسِرُّ إِلَيْكَ، قَالَ: فَغَضِبَ، وَقَالَ: مَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُسِرُّ إِلَيَّ شَيْئًا يَكْتُمُهُ النَّاسَ، غَيْرَ أَنَّهُ قَدْ حَدَّثَنِي بِكَلِمَاتٍ أَرْبَعٍ، قَالَ: فَقَالَ: مَا هُنَّ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ: قَالَ: «لَعَنَ اللهُ مَنْ لَعَنَ وَالِدَهُ، وَلَعَنَ اللهُ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ اللهِ، وَلَعَنَ اللهُ مَنْ آوَى مُحْدِثًا، وَلَعَنَ اللهُ مَنْ غَيَّرَ مَنَارَ الْأَرْضِ»[10].

فالشاهد من هذا الحديث:أن الله لَعَنَ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ اللهِ.

قال النووي عند شرح هذا الحديث:" وَأَمَّا لذبح لِغَيْرِ اللَّهِ، فَالْمُرَادُ بِهِ: أَنْ يَذْبَحَ بِاسْمِ غَيْرِ اللَّهِ تَعَالَى، كَمَنْ ذَبَحَ لِلصَّنَمِ، أَوِ الصليب، أو لموسى، أو لعيسى، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا، أَوْ لِلْكَعْبَةِ، وَنَحْوِ ذَلِكَ، فكل هذا حرام، ولا تحل هَذِهِ الذَّبِيحَةُ سَوَاءٌ كَانَ الذَّابِحُ مُسْلِمًا، أَوْ نَصْرَانِيًّا، أَوْ يَهُودِيًّا، نَصَّ عَلَيْهِ الشَّافِعِيُّ، وَاتَّفَقَ عَلَيْهِ أَصْحَابُنَا، فَإِنْ قَصَدَ مَعَ ذَلِكَ تَعْظِيمَ الْمَذْبُوحِ لَهُ غَيْرِ اللَّهِ تَعَالَى وَالْعِبَادَةَ لَهُ، كَانَ ذَلِكَ كُفْرًا، فَإِنْ كَانَ الذَّابِحُ مُسْلِمًا قَبْلَ ذَلِكَ صَارَ بِالذَّبْحِ مُرْتَدًّا، وَذَكَرَ الشَّيْخُ أبراهيم المروزي من أصحابنا أن ما يذبح عِنْدَ اسْتِقْبَالِ السُّلْطَانِ تَقَرُّبًا إِلَيْهِ أَفْتَى أَهْلُ بُخَارَةَ بِتَحْرِيمِهِ؛ لِأَنَّهُ مِمَّا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ تَعَالَى، قَالَ الرَّافِعِيُّ: هَذَا إِنَّمَا يَذْبَحُونَهُ اسْتِبْشَارًا بِقُدُومِهِ فَهُوَ كَذَبْحِ الْعَقِيقَةِ لِوِلَادَةِ الْمَوْلُودِ، ومثل هذا لا يوجب التَّحْرِيمَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ"[11].

3. البحث عن كنوز الأرض عن طريق السحرة والكهان[12]، وشدّ الرحال إليهم.

وهذا –للأسف– انتشر كثيرًا في بلاد المسلمين اليوم، وعُظِّمت السحرة، والكهان، والعرافين[13]، وشدّة الرحال إليهم، وسجد المسلمون الموحدون بين أيديهم، واعتقدوا أنَّهم ينفعونهم أو يضرونهم من دون الله، فأشركوهم في الألوهية، وأطاعوهم في فعل وقول الشرك، طمعًا بالحصول على المال، وقد حذرنا نبينا ﷺ منهم، فقد أخرج مسلم في صحيحه عَنْ بَعْضِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ:« مَنْ أَتَى عَرَّافًا فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً »[14]. وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ:« مَنْ أَتَى كَاهِنًا فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ فَقَدْ بَرِئَ مِمَّا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ»[15]. وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:« مَنْ أَتَى عَرَّافًا أَوْ كَاهِنًا فَصَدَّقَهُ فِيمَا يَقُولُ، فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ»[16].

4. التبرك بالشجر والحجر.

انتشر التبرك بالشجر والحجر في آخر العهد العثماني في الأردن بسبب انتشار الجهل، والاعتقاد بقدسية بعض الأشجار، كشجر البلوط والبطم والسنديان. يقول الدكتور محمد الصويركي:"من أهم هذه الأشجار التي كانت مقدسة في السلط وجوارها: (شجرة الحنيطي) التي كانت قائمة ما بين عمان والسلط، و(شجرة المصلى)الواقعة بالقرب من مقام النبي يوشع، و(شجرة النبي جادور) الواقعة جنوبي مدينة السلط. وقد ذكر الأشمندريت (بولس نعمان) أنَّه زار مقام النبي يوشع قرب السلط، وشاهد مجموعة أشجار السنديان التي نشأت على قمة الجبل، وقد عهدت حراستها إلى الشيخ أبي محمود، فلا يتجاسر أحد على كسر أغصانها، وخرج يومًا بطلبة المدرسة إلى ذاك الجبل، فارتفع أحدهم على الشجرة، وإذا بالقيم قد أسرع نحوه وأخذ يستعطفه بالنزول عاجلًا لئلا ينزل به رب الشجرة عقابًا شديدًا. كما وجدت حوطة (حرم) في منطقة السرو، واعتبرها البدو مكانًا مقدسًا، وهي عبارة عن حجارة مبنية على شكل دائرة محيطها ثلاثون مترًا، ونالت قداسة من البدو وسكان السلط، حيث كانوا يؤمنون فيها المستجير، ويودعون فيها أدواتهم ومحاريثهم، وكانت مستودعًا أمينًا للحنطة والشعير، فلا يتجاسر أحد على أن يمد لها يدًا أثيمة؛ لأنَّ في اعتقادهم أن الأرواح تدافع عنها"[17].

ويقال:إنَّه كان في باب كهف الرقيم في الأردن شجرة زيتون قديمة كان الناس يتبركون بها، فذهب رجل للحج فسمع من خطيب الحرم وهو يخطب يقول: إن من تبرك بشجر أو بحجر فقد أشرك بالله، فلما رجع قطعها، ولم يعد أحد يتبرك بمكانها، وقد غُرس مكانها شجرة صغيرة، وأصبحت الآن كبيرة، ولكن –ولله الحمد– لا أحد يتمسح بها اليوم.

ويوجد في صحراء شرق الأردن في منطقة اسمها البقيعوية قريبًا من الصفاوي شجرة ضخمة من البطم، يعتقد بعض العوام أن الرسول ﷺ استظل بظلها في رحلته مع عمه إلى بلاد الشام، فيذهب إليها بعض الناس من داخل الأردن ومن خارجه، وأكثر زوارها من أندونيسيا وماليزيا، يتمسحون ويتبركون بها، ويصلون ويجلسون تحتها، وتعلق بعض النساء ملابسهنَّ عليها، وبعض التمائم من أجل إنجاب الذكور، أو جلب الرزق، وغير ذلك مما يعتقدونه من الاعتقادات الباطلة، فالواجب على وزارة الأوقاف الأردنية قطع هذه الشجرة سدًا لذريعة الشرك.

وفي جزيرة العرب وَجَّه مستشار خادم الحرمين الشريفين أمير منطقة مكة الأمير خالد الفيصل بإزالة كل ما يتبرك به في عدد من المواقع التي تزعم أنَّها لمرضعة النبي ﷺ حليمة السعدية في بني سعد بمحافظة ميسان، وفي منطقة الذويبات جنوب الطائف بسبب الزيارات الشركية من قبل بعض المعتمرين من الجنسيات المختلفة، وزعمهم أنَّها مساكن حليمة السعدية مرضعة النبي ﷺ، فأزيلت بالكامل، علمًا أن موقع حليمة السعدية مختلف فيه حسب قول المؤرخين الذين يرجحون أنَّه موقع أوطاس بين السيل الكبير وعشيرة.(18)

وهذا النوع من الشرك أخذ يتلاشى شيئًا فشيًا بسبب انتشار العلم، ونهي العلماء والدعاة الناس عنه باستمرار، ولكن لا يزال منتشر عند بعض العوام في بعض بلاد المسلمين، فالواجب على الحكام عندما يرون الناس يتبركون بالشجر والحجر وآثار الصالحين، أن يسارعوا بالأمر في إزالته إزالة تامة، ويأمرونهم بالمعروف وينهونهم عن المنكر، كما فعل النبي ﷺ وأصحابه، فعَنْ أَبِي وَاقِدٍ اللَّيْثِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا خَرَجَ إِلَى حُنَيْنٍ مَرَّ بِشَجَرَةٍ لِلْمُشْرِكِينَ يُقَالُ لَهَا: ذَاتُ أَنْوَاطٍ يُعَلِّقُونَ عَلَيْهَا أَسْلِحَتَهُمْ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، اجْعَلْ لَنَا ذَاتَ أَنْوَاطٍ كَمَا لَهُمْ ذَاتُ أَنْوَاطٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ:« سُبْحَانَ اللَّهِ هَذَا كَمَا قَالَ قَوْمُ مُوسَى ﴿ اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ ﴾، [الأعراف: 138]، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَرْكَبُنَّ سُنَّةَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ»(19).

وَعَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ، قَالَ: لَمَّا فَتَحَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَكَّةَ بَعَثَ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ إِلَى نَخْلَةٍ، وَكَانَتْ بِهَا الْعُزَّى، فَأَتَاهَا خَالِدٌ , وَكَانَتْ عَلَى ثَلَاثِ سَمُرَاتٍ، فَقَطَعَ السَّمُرَاتِ، وَهَدَمَ الْبَيْتَ الَّذِي كَانَ عَلَيْهَا، ثُمَّ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ: «ارْجِعْ فَإِنَّكَ لَمْ تَصْنَعْ شَيْئًا» , فَرَجَعَ خَالِدٌ، فَلَمَّا بَصُرَتْ بِهِ السَّدَنَةُ وَهُمْ حَجَبَتُهَا، أَمْعَنُوا فِي الْجَبَلِ , وَهُمْ يَقُولُونَ: يَا عُزَّى يَا عُزَّى، فَأَتَاهَا خَالِدٌ , فَإِذَا امْرَأَةٌ عُرْيَانَةٌ , نَاشِرَةٌ شَعْرَهَا , تَحْتَفِنُ التُّرَابَ عَلَى رَأْسِهَا، فَعَمَّمَهَا بِالسَّيْفِ حَتَّى قَتَلَهَا، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ , فَقَالَ: «تِلْكَ الْعُزَّى»(20).

وفي زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما رأى الناس يذهبون إلى شجرة الرضوان، يجلسون تحتها ويصلون تحتها، قطعها سدًا للذرائع. قالَ عِيْسَى بْنُ يُوْنسَ: "وَهُوَ عِنْدَنا مِنْ حَدِيْثِ ابْنِ عَوْنٍ عَنْ نافِعٍ: أَنَّ النّاسَ كانوْا يَأْتوْنَ الشَّجَرَةَ ، فقطعَهَا عُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْه"(21).

5. قراءة الأبراج والاعتقاد بما ورد فيها، والعمل بمقتضاها

انتشر في هذا العصر عند الكثير من العامة، وفئة الشباب خاصة، قراءة الأبراج، مثل برج الثور والسرطان والحوت والحمل..الخ، والاعتقاد بما فيها من كذب ودجل، ويزعم المنجمون أن لهذه الأبراج تأثيرًا في حياة المواليد وتصرفاتهم، وصفاتهم، وهذا اعتقاد باطل، وشرك بالله مخالف للعقيدة الإسلامية؛ لأنَّها أخذت من التنجيم، الذي هو من فروع الكهانة التي يدعي فيها الكاهن معرفة الغيب، والغيب لا يعلمه إلا الله، ولم يطلع عليه ملك مقرب ولا نبي مرسل، قال تعالى:﴿ وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ﴾، [سورة الأنعام:59]، وقال تعالى:﴿ قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾، [سورة النمل:65]، وقال تعالى: ﴿ عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا﴾، [سورة الجن:26] فكيف يدعون هؤلاء معرفة الغيب وهو خاص بالله تعالى؟

وهذا نبينا محمد ﷺ، خير البشرية، وخليل الله، لا يعلم الغيب، قال تعالى حكاية عنه:﴿قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ﴾، [سورة الأنعام:50]، وقال تعالى حكاية عنه:﴿ قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ ﴾، [سورة الأعراف:188]، وقال تعالى حكاية عنه: ﴿ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ﴾، [سورة هود:31]، وحتى الجنّ الذي يستعينون بهم بعض السحرة والكهان والعرافون لا يعلمون الغيب، قال تعالى:﴿ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ﴾، [سورة سبأ:14].فكيف يدعي الكهان والعرافين معرفة الغيب، مع أن هناك من هو أفضل منهم، وأعلم منهم، وأقوى منهم، لا يعرفون الغيب؟!

الأدلة على تحريم الكهانة والتنجيم من السنة النبوية:

والأدلة على التحريم من السنة النبوية كثيرة جدًا، منها: ما أخرجه الإمام أحمد بسنده إلى ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنِ اقْتَبَسَ عِلْمًا مِنَ النُّجُومِ، اقْتَبَسَ شُعْبَةً مِنَ السِّحْرِ زَادَ مَا زَادَ»[22].

قال الخطابي:" علم النجوم المنهي عنه هو ما يدعيه أهل التنجيم من علم الكوائن والحوادث التي لم تقع، وستقع في مستقبل الزمان، كإخبارهم بأوقات هبوب الرياح، ومجيء المطر، وظهور الحر والبرد وتغير الأسعار وما كان في معانيها من الأمور، يزعمون أنَّهم يدركون معرفتها بسير الكواكب في مجاريها وباجتماعها واقترانها ويدعون لها تأثيرًا في السفليات، وأنَّها تتصرف على أحكامها، وتجري على قضايا موجباتها، وهذا منهم تحكم على الغيب وتعاط لعلم استأثر الله سبحانه به، لا يعلم الغيب أحد سواه. فأما علم النجوم الذي يدرك من طريق المشاهدة والحس الذي يعرف به الزوال ويعلم به جهة القبلة فإنَّه غير داخل فيما نهي عنه؛لأنَّ مدار ذلك على ما يشاهد من الظل في الأول، والكواكب في الثاني"[23].

قال الحافظ ابن حجر الهيتمي:" وَالْمَنْهِيُّ عَنْهُ مِنْ عِلْمِ النُّجُومِ هُوَ مَا يَدَّعِيهِ أَهْلُهَا مِنْ مَعْرِفَةِ الْحَوَادِثِ الْآتِيَةِ فِي مُسْتَقْبَلِ الزَّمَانِ كَمَجِيءِ الْمَطَرِ وَوُقُوعِ الثَّلْجِ وَهُبُوبِ الرِّيَاحِ وَتَغَيُّرِ الْأَسْعَارِ وَنَحْوِ ذَلِكَ، يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ يُدْرِكُونَ ذَلِكَ بِسَيْرِ الْكَوَاكِبِ لِاقْتِرَانِهَا وَافْتِرَاقِهَا وَظُهُورِهَا فِي بَعْضِ الْأَزْمَانِ، وَهَذَا عِلْمٌ اسْتَأْثَرَ اللَّهُ بِهِ لَا يَعْلَمُهُ أَحَدٌ غَيْرُهُ، فَمَنْ ادَّعَى عِلْمَهُ بِذَلِكَ فَهُوَ فَاسِقٌ، بَلْ رُبَّمَا يُؤَدِّي بِهِ ذَلِكَ إلَى الْكُفْرِ؛ أَمَّا مَنْ يَقُولُ: إنَّ الِاقْتِرَانَ وَالِافْتِرَاقَ الَّذِي هُوَ كَذَا جَعَلَهُ اللَّهُ عَلَامَةً بِمُقْتَضَى مَا اطَّرَدَتْ بِهِ عَادَتُهُ الْإِلَهِيَّةُ عَلَى وُقُوعِ كَذَا، وَقَدْ يَتَخَلَّفُ فَإِنَّهُ لَا إثْمَ عَلَيْهِ بِذَلِكَ، وَكَذَا الْإِخْبَارُ عَمَّا يُدْرَكُ بِطَرِيقِ الْمُشَاهَدَةِ مِنْ عِلْمِ النُّجُومِ الَّذِي يُعْرَفُ بِهَا الزَّوَالُ وَجِهَةُ الْقِبْلَةِ وَكَمْ مَضَى، وَكَمْ بَقِيَ مِنْ الْوَقْتِ، فَإِنَّهُ لَا إثْمَ فِيهِ بَلْ هُوَ فَرْضُ كِفَايَةٍ"[24].

قال السندي عند شرحه للحديث:" قَوْلُهُ: (مَنِ اقْتَبَسَ) تَعَلَّمَ (عِلْمًا مِنَ النُّجُومِ) هُوَ الَّذِي يُخْبِرُ بِهِ عَنِ الْمُغَيَّبَاتِ وَالْأُمُورِ الْمُسْتَقْبَلَةِ بِوَاسِطَةِ النَّظَرِ فِي أَحْوَالِ الْكَوَاكِبِ، وَأَمَّا مَا يُعْلَمُ بِهِ أَوْقَاتُ الصَّلَاةِ وَجِهَةُ الْقِبْلَةِ، فَغَيْرُ دَاخِلٍ فِيهِ، (شُعْبَةً) بِضَمِّ الشِّينِ الْمُعْجَمَةِ، أَيْ: قِطْعَةً زَادَ مِنَ السِّحْرِ مَا زَادَ مِنَ النُّجُومِ وَيُحْتَمَلُ أَنَّهُ مِنْ كَلَامِ الرَّاوِي، أَيْ: زَادَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي تَقْبِيحِ النُّجُومِ مَا زَادَ"[25].

قلت: أما معرفة سقوط الأمطار، وتكون الصقيع وتساقط الثلوج، وسرعة هبوب الرياح وسير اتجاهها بالطرق العلمية المعروفة عند الأرصاد الجوية، وغيرها، فهي ليست داخلة فيما يقوله الخطابي وابن حجر الهيتمي؛لأنَّها قائمة على العلم بواسطة أدوات علمية خاصة تعرف بها هذه الأمور.

وعَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:« لَيْسَ مِنَّا مَنْ تَطَيَّرَ أَوْ تُطُيِّرَ لَهُ، أَوْ تَكَهَّنَ أَوْ تُكُهِّنَ لَهُ، أَوْ سَحَرَ أَوْ سُحِرَ لَهُ، وَمَنْ عَقَدَ عُقْدَةً – أَوْ قَالَ: مَنْ عَقَدَ عُقْدَةً – وَمَنْ أَتَى كَاهِنًا فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ »[26]. وهذا نص صريح في كفر من اعتقد وصدق السحرة والكهان والطيرة.

التحذير من الشرك الأصغر

وكما حذرنا نبينا محمد ﷺ من الشرك الأكبر، فكذلك حذرنا من الشرك الأصغر،

قال ﷺ:" إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمُ الشِّرْكُ الْأَصْغَرُ" قَالُوا: وَمَا الشِّرْكُ الْأَصْغَرُ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: " الرِّيَاءُ، يَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: إِذَا جُزِيَ النَّاسُ بِأَعْمَالِهِمْ: اذْهَبُوا إِلَى الَّذِينَ كُنْتُمْ تُرَاءُونَ فِي الدُّنْيَا فَانْظُرُوا هَلْ تَجِدُونَ عِنْدَهُمْ جَزَاءً "[27].

ومن صور الشرك الأصغر الفعلية

1. تعليق الأحذية الصغيرة على السيارات أو في داخلها

يعتقد بعض العوام أن تعليق الحذاء الصغير أو القديم داخل السيارة أو خارجها، أو في البيت، أو حذوة الخيل، أو تعليق الكف الأزرق، أو الخرزة الزرقاء يدفع الحسد والعين عن السيارة أو الدار، وغيرهما، وبعضهم يعتقد أن تعليق الخرزة الزرقاء على ملابس الأطفال الصغار تحميهم، وتحفظهم من الحسد والعين. وكل هذا غير صحيح بل هو من الشرك الأصغر.

قال ابن مسعود سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ الرُّقَى، وَالتَّمَائِمَ، وَالتِّوَلَةَ شِرْكٌ»[28].

قال الخطابي:" التولة، يقال: إنَّه ضرب من السحر؛ قال الأصمعي: وهو الذي يحبب المرأة إلى زوجها، أما الرقى، فالمنهي عنه هو ما كان منها بغير لسان العرب، فلا يدرى ما هو، ولعله قد يدخله سحرًا أو كفرًا، فأما إذا كان مفهوم المعنى وكان فيه ذكر اللّه تعالى، فإنَّه مستحب متبرك به، واللّه أعلم"[29].

وقال ابن الأثير:" التَّمَائِم جَمْعُ تَمِيمَة، وَهِيَ خَرَزات كَانَتِ الْعَرَبُ تُعلّقها عَلَى أَوْلَادِهِمْ يَتَّقُون بِهَا الْعَيْنَ فِي زعْمهم، فأبْطلها الْإِسْلَامُ"[30].

وقَالَ الشَّيْخُ عَبْدُ الْحَقِّ الدَّهْلَوِيُّ:" الرُّقَى جَمْعُ رُقْيَةٍ وَهِيَ الْعُوذَةُ، وَبِالْفَارِسِيَّةِ أفسون، وَقِيلَ: مَا يُقْرَأُ مِنَ الدُّعَاءِ لِطَلَبِ الشِّفَاءِ، وَهِيَ

جَائِزَةٌ بِالْقُرْآنِ وَالْأَسْمَاءِ الْإِلَهِيَّةِ وَمَا فِي مَعْنَاهَا بِالِاتِّفَاقِ، وَبِمَا عَدَاهَا حَرَامٌ لَا سِيَّمَا بِمَا لَا يُفْهَمُ مَعْنَاهُ"[31].

وعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ الْجُهَنِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَقْبَلَ إِلَيْهِ رَهْطٌ، فَبَايَعَ تِسْعَةً وَأَمْسَكَ عَنْ وَاحِدٍ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، بَايَعْتَ تِسْعَةً وَتَرَكْتَ هَذَا؟ قَالَ: « إِنَّ عَلَيْهِ تَمِيمَةً » فَأَدْخَلَ يَدَهُ فَقَطَعَهَا، فَبَايَعَهُ، وَقَالَ: « مَنْ عَلَّقَ تَمِيمَةً فَقَدْ أَشْرَكَ»[32]، وعن عُقْبَةَ بْنَ عَامِرٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « مَنْ عَلَّقَ تَمِيمَةً فَلَا أَتَمَّ اللَّهُ لَهُ، وَمَنْ عَلَّقَ وَدَعَةً فَلَا وَدَعَ اللَّهُ لَهُ»[33].

ويلحق بذلك من يلبسون في أيديهم خيوط من الوبر من أجل التداوي من بعض الأمراض، فقد أدركت بعض كبار السن الذين كانوا إذا اشتكى أحدهم من ألم في إحدى يديه، ربط عليها خيطًا من الوبر، ويعتقد أن هذا الخيط يزيل الألم، وللأسف لا يزال هذا الاعتقاد سائدًا عند البدو في بلاد الشام، وخاصة الأردن، وهو اعتقاد خاطئ لا يصح[34].

نستنتج مما سبق أنَّه يحرم استعمال، أو عمل التمائم والرقى الشركية والتولة؛ لأنَّها شرك من أعمال الجاهلية، وكل من يعتقد أنَّها تنفع أو تضر من دون الله، فهو مشرك بالله شرك أكبر.

2. الانحناء عند التحية للشيخ، أو المسؤول، أو المدرب.

السجود للشيخ أو المسؤول، أو المدرب، لا يجوز شرعًا؛ لأنَّ السجود عبادة لا تجوز إلا لله تعالى، وقد نهى الرسول ﷺ عن ذلك، فعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى، قَالَ: لَمَّا قَدِمَ مُعَاذٌ مِنْ الشَّامِ سَجَدَ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فقَالَ: «مَا هَذَا يَا مُعَاذُ؟ » قَالَ: أَتَيْتُ الشَّامَ فَوَافَقْتُهُمْ يَسْجُدُونَ لِأَسَاقِفَتِهِمْ وَبَطَارِقَتِهِمْ، فَوَدِدْتُ فِي نَفْسِي أَنْ نَفْعَلَ ذَلِكَ بِكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:«فَلَا تَفْعَلُوا، فَإِنِّي لَوْ كُنْتُ آمِرًا أَحَدًا أَنْ يَسْجُدَ لِغَيْرِ اللَّهِ، لَأَمَرْتُ الْمَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِهَا، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَا تُؤَدِّي الْمَرْأَةُ حَقَّ رَبِّهَا حَتَّى تُؤَدِّيَ حَقَّ زَوْجِهَا، وَلَوْ سَأَلَهَا نَفْسَهَا، وَهِيَ عَلَى قَتَبٍ[35]، لَمْ تَمْنَعْهُ»[36]، وعَنْ قَيْسٍ قَالَ: قَدِمْتُ الْحِيرَةَ فَرَأَيْتُ أَهْلَهَا يَسْجُدُونَ لِمَرْزُبَانٍ لَهُمْ، فَقُلْتُ: نَحْنُ كُنَّا أَحَقَّ أَنْ نَسْجُدَ

لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا قَدِمْتُ عَلَيْهِ أَخْبَرْتُهُ بِالَّذِى رَأَيْتُ، قُلْتُ: نَحْنُ كُنَّا أَحَقَّ أَنْ نَسْجُدَ لَكَ، فَقَالَ:« لاَ تَفْعَلُوا أَرَأَيْتَ لَوْ مَرَرْتَ بِقَبْرِى أَكُنْتَ سَاجِدًا؟ ». قُلْتُ: لاَ. قَالَ:« فَلاَ تَفْعَلُوا فَإِنِّي لَوْ كُنْتُ آمِرًا أَحَدًا يُسْجَدُ لأَحَدٍ لأَمَرْتُ النِّسَاءَ أَنْ يَسْجُدْنَ لأَزْوَاجِهِنَّ لِمَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ حَقِّهِمْ عَلَيْهِنَّ »[37].

وعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ، الرَّجُلُ مِنَّا يَلْقَى أَخَاهُ أَوْ صَدِيقَهُ أَيَنْحَنِي لَهُ؟ قَالَ: « لاَ »، قَالَ: أَفَيَلْتَزِمُهُ وَيُقَبِّلُهُ؟ قَالَ: « لاَ، » قَالَ: أَفَيَأْخُذُ بِيَدِهِ وَيُصَافِحُهُ؟ قَالَ: « نَعَمْ »[38].

قال ابن القيم:" وَمِنْ أَنْوَاعِهِ – أي الشرك الأصغر– رُكُوعُ الْمُتَعَمِّمِينَ بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ عِنْدَ الْمُلَاقَاةِ، وَهَذَا سُجُودٌ فِي اللُّغَةِ، وَبِهِ فُسِّرَ قَوْلُهُ تَعَالَى:﴿ وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا ﴾، [النساء: 154]، أَيْ مُنْحَنِينَ، وَإِلَّا فَلَا يُمْكِنُ الدُّخُولُ بِالْجَبْهَةِ عَلَى الْأَرْضِ، وَمِنْهُ قَوْلُ الْعَرَبِ: سَجَدَتِ الْأَشْجَارُ، إِذَا أَمَالَتْهَا الرِّيحُ"[39].

قال ابن الصلاح:": يحرم السجود بين يدي المخلوق على وجه التعظيم وإن قصد بسجوده الله"[40].

أما الانحناء بالرأس تحية للجمهور أو المسؤول، أو تحية للعبة (التايكواندو والكراتيه)، فهو حرام.

اختلاف أهل العلم في حكم الانحناء

فمنهم من قال بالكراهية، ومنهم من قال بالحرمة، قال النووي:" يكره حني الظَّهْرِ فِي كُلِّ حَالٍ لِكُلِّ أَحَدٍ لِحَدِيثِ أنس السابق في المسألة الأولى، وقوله: أننحني، قَالَ:" لَا"، وَلَا مُعَارِضَ لَهُ، وَلَا تَغْتَرَّ بِكَثْرَةِ مَنْ يَفْعَلُهُ مِمَّنْ يُنْسَبُ إِلَى عِلْمٍ أَوْ صَلَاحٍ وَنَحْوِهِمَا"[41].

وقال محمد بن علان: "ومن البدع المحرمة الانحناء عند اللقاء بهيئة الركوع"[42].

لهذا نستطيع القول: إنَّ الانحناء تحية للمخلوق من باب تقليد الكفار فهو مكروه، وإن كان من باب التعظيم، فهو حرام باتفاق العلماء، وإن كان من باب عبادة المخلوق، فهو كفر وشرك أكبر مخرج من الملة.

3. تعليق حنجرة الذئب في رقبة الطفل المصاب بتضخم اللوزتين، أو الذبحة الصدرية، أو كحة صوت الذئب، والظن بأنَّها سببًا في شفائه من ذلك.

تعتقد الكثير من النساء كبيرات السن، وخاصة نساء بدو الأردن وفلسطين أن تعليق حنجرة الذئب(عظمة الحنجرة) في رقبة الطفل المصاب بتضخم اللوزتين، أو الذبحة الصدرية تشفي الطفل وتعافيه، وهذا الاعتقاد شرك بالله، لا يجوز فعله، وقد سبق ذكر تحريم التمائم والرقى والتولة، وأنَّها من الشرك [43].

4.اللجم بالموس حماية للغنم من الذئب

كان يشتهر عند البدو، خاصة في الأردن وفلسطين، طريقة اللجم بالموس حتى لا يأكل الذئب الغنم أو الضالة من الدواب، فيلجؤون إلى هذا العمل عندما تضيع دابة لأحدهم، أو يسكنون في منطقة فيها ذئاب كثيرة، فيعتقدون أن بعملهم هذا لا تعتدي

الذئاب على الأغنام، فيقوم أحدهم بفتح الموس وقراءة بعض التعاويذ الشركية، ثم يغلق الموس ويضعه في مكان ما من البيت، ولا شك أنَّها طريقة محرمة شرعًا؛ لأنَّها قائمة على الشرك. وكان الأولى أن يأخذ بأسباب الأمان، ويحافظ على الأذكار المشروعة من الكتاب والسنة، التي بها يُحفظ المسلم وممتلكاته من السوء، ومن السرقة، أو الاعتداء عليها من الذئاب، سواء أغنام كانت، أم غيرها.فمن هذه الآيات: قراءة آية الكرسي في الصباح والمساء وعند النوم.. فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: وَكَّلَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِحِفْظِ زَكَاةِ رَمَضَانَ، فَأَتَانِي آتٍ فَجَعَلَ يَحْثُو مِنْ الطَّعَامِ فَأَخَذْتُهُ، وَقُلْتُ: وَاللَّهِ لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ:إِنِّي مُحْتَاجٌ، وَعَلَيَّ عِيَالٌ وَلِي حَاجَةٌ شَدِيدَةٌ، قَالَ: فَخَلَّيْتُ عَنْهُ، فَأَصْبَحْتُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « يَا أَبَا هُرَيْرَةَ مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ الْبَارِحَةَ »، قَالَ:قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ شَكَا حَاجَةً شَدِيدَةً، وَعِيَالًا، فَرَحِمْتُهُ، فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ، قَالَ: « أَمَا إِنَّهُ قَدْ كَذَبَكَ وَسَيَعُودُ»، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ سَيَعُودُ، لِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِنَّهُ سَيَعُودُ، فَرَصَدْتُهُ، فَجَاءَ يَحْثُو مِنْ الطَّعَامِ، فَأَخَذْتُهُ، فَقُلْتُ: لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ دَعْنِي فَإِنِّي مُحْتَاجٌ وَعَلَيَّ عِيَالٌ، لَا أَعُودُ، فَرَحِمْتُهُ، فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ، فَأَصْبَحْتُ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:« يَا أَبَا هُرَيْرَةَ مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ »، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ شَكَا حَاجَةً شَدِيدَةً، وَعِيَالًا، فَرَحِمْتُهُ، فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ، قَالَ: « أَمَا إِنَّهُ قَدْ كَذَبَكَ وَسَيَعُودُ»، فَرَصَدْتُهُ الثَّالِثَةَ، فَجَاءَ يَحْثُو مِنْ الطَّعَامِ، فَأَخَذْتُهُ، فَقُلْتُ: لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ، وَهَذَا آخِرُ ثَلَاثِ مَرَّاتٍ، أَنَّكَ تَزْعُمُ لَا تَعُودُ، ثُمَّ تَعُودُ، قَالَ: دَعْنِي أُعَلِّمْكَ كَلِمَاتٍ يَنْفَعُكَ اللَّهُ بِهَا، قُلْتُ: مَا هُوَ؟قَالَ: إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ، فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾، [سورة البقرة:255]، حَتَّى تَخْتِمَ الْآيَةَ، فَإِنَّكَ لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنْ اللَّهِ حَافِظٌ، وَلَا يَقْرَبَنَّكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ، فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ، فَأَصْبَحْتُ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ الْبَارِحَةَ »، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، زَعَمَ أَنَّهُ يُعَلِّمُنِي كَلِمَاتٍ يَنْفَعُنِي اللَّهُ بِهَا، فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ، قَالَ: « مَا هِيَ »، قُلْتُ: قَالَ لِي: إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ مِنْ أَوَّلِهَا حَتَّى تَخْتِمَ الْآيَةَ:﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ ، [سورة البقرة:255]، وَقَالَ لِي: لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنْ اللَّهِ حَافِظٌ، وَلَا يَقْرَبَكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ– وَكَانُوا أَحْرَصَ شَيْءٍ عَلَى الْخَيْرِ– فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَمَا إِنَّهُ قَدْ صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ، تَعْلَمُ مَنْ تُخَاطِبُ مُنْذُ ثَلَاثِ لَيَالٍ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ»، قَالَ:لَا، قَالَ: «ذَاكَ شَيْطَانٌ»(44).

ويستحب المحافظة على هذا الدعاء باستمرار، وهو قوله تعالى:﴿ فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾، [سورة يوسف:64].فبهذا الدعاء يحفظ الله تعالى نفسك وأولادك وأهلك وبيتك، وجميع ممتلكاتك من سيارات وحيوانات، وغير ذلك، كما حفظ سيدنا يوسف عليه السلام.

المطلب الثاني: المعتقدات القولية والفعلية الباطلة

يعود انتشار بعض المعتقدات القولية والفعلية الباطلة في الوطن العربي اليوم إلى تفشي الجهل بين الناس، وقلة العلم الشرعي، والتمسك بمعتقدات الآباء والأجداد الباطلة، وظهور أهل البدع، والفرق الإسلامية المنحرفة والمتطرفة، كالشيعة والخوارج الذين يحاربون العقيدة السليمة بأساليب شتى، وظهور بعض الجماعات الإسلامية، كجماعة التبليغ، وحزب التحرير، وغيرهم، الذين يركزون على جانب معين من الدين، ويهملون الجانب العقدي، خشية تفرق الناس وابتعادهم عنهم، فمن هذه المعتقدات القولية والفعلية المنتشرة في الوطن العربي ما يأتي:

1. اعتقادهم أن من قتل في مكان ما يبقى يخرج في اليوم الذي قتل فيه.

وهذا اعتقاد فاسد من معتقدات الجاهلية التي أبطلها الإسلام. فلا يمكن أن يعاد للدنيا من قتل أو مات، باستثناء المعجزات، مثل قتيل بني إسرائيل، ولهذا يقول شيخ الإسلام ابن تيمية:" فَاعْلَمْ أَنَّ مَذْهَبَ سَلَفِ الْأُمَّةِ وَأَئِمَّتِهَا أَنَّ الْمَيِّتَ إذَا مَاتَ يَكُونُ فِي نَعِيمٍ أَوْ عَذَابٍ، وَأَنَّ ذَلِكَ يَحْصُلُ لِرُوحِهِ وَلِبَدَنِهِ، وَأَنَّ الرُّوحَ تَبْقَى بَعْدَ مُفَارَقَةِ الْبَدَنِ مُنَعَّمَةً أَوْ مُعَذَّبَةً، وَأَنَّهَا تَتَّصِلُ بِالْبَدَنِ أَحْيَانًا، فَيَحْصُلُ لَهُ مَعَهَا النَّعِيمُ وَالْعَذَابُ، ثُمَّ إذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ الْكُبْرَى أُعِيدَتْ الْأَرْوَاحُ إلَى أَجْسَادِهَا وَقَامُوا مِنْ قُبُورِهِمْ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ"(45).

نستنتج من كلام شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله – أن المقتول لا يمكن أن يعود للحياة الدنيا مرة أخرى.

وكل ما في هذا الأمر أن الجنَّ يتمثل في صورة المقتول من أجل أمور، منها: تخويف الناس، قال تعالى:﴿ وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾، [سورة الجن:72]، ومن الأمور التي تجعل الجن يتمثل بصورة المقتول:تذكير أهل المقتول بالقاتل من أجل الثأر، وإثارة العداوة والبغضاء بين الناس، والتلبيس عليهم في دينهم، وربما يتمثل لهم الشيطان بصورة المقتول في المنام، فيخبرهم بالقاتل، حتى يفتتنوا، فيقتتلوا ويفترقوا.

الخلاصة إذا تمثل الشيطان للناس في صورة المقتول في مكان قتله، فالواجب رفع الأذان، فإنَّه يختفي، ومما يدل على أثر الأذان على الشيطان حديث الرسول ﷺ أنَّه قال:« إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ أَدْبَرَ الشَّيْطَانُ لَهُ ضُرَاطٌ، حَتَّى لَا يَسْمَعَ التَّأْذِينَ، فَإِذَا قُضِيَ التَّأْذِينُ أَقْبَلَ حَتَّى إِذَا ثُوِّبَ بِالصَّلَاةِ أَدْبَرَ حَتَّى إِذَا قُضِيَ التَّثْوِيبُ، أَقْبَلَ حَتَّى يَخْطُرَ بَيْنَ الْمَرْءِ وَنَفْسِهِ يَقُولُ لَهُ: اذْكُرْ كَذَا وَاذْكُرْ كَذَا

لِمَا لَمْ يَكُنْ يَذْكُرُ مِنْ قَبْلُ حَتَّى يَظَلَّ الرَّجُلُ مَا يَدْرِي كَمْ صَلَّى»[46].

يستفاد من هذا الحديث طرد الشيطان بالأذان إبعادًا له عن هدفه في غواية الناس.

2. التشاؤم من ذكر الموت، وقولهم عند سماع الحديث عن الموت، أو الأموات:بعيد الشر عنك، أو غيروا هذه السيرة.

والحقيقة أن الموت لا مفر ولا تشاؤم منه، وقد أخبرنا الله تعالى في القرآن الكريم أنَّ جميع الخلائق ستموت، قال تعالى:﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾، [سورة آل عمران:185، سورة الأنبياء:35، سورة العنكبوت:57]، وقال تعالى:﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴾، [سورة الرحمن:27]، وقال تعالى:﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾، [سورة القصص:88]، وقال تعالى مخاطبًا سيدنا محمد ﷺ:﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ﴾، [سورة الأنبياء:34]، وقال تعالى مخاطبًا سيدنا محمد ﷺ ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾، وهذا نبينا ﷺ أمرنا أن نكثر من ذكر الموت، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَكْثِرُوا ذِكْرَ هَادِمِ اللَّذَّاتِ»[47] يَعْنِي الْمَوْتَ. وفي رواية أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «أَكْثِرُوا ذِكْرَ هَازِمِ اللَّذَّاتِ الْمَوْتِ»[48].

3. تلقين الأطفال من الذكور عند سقوط أسنانهم أن يقولوا:(يا شمس يا شموسة خذي سن الحمار واعطيني سن الغزال، ويعلمون الاطفال من البنات قول: يا شمس يا شموسه، خذي سن النونسة، وهاتي سنة العروسة)، ثم يأمرون الأطفال أن يقذفوا أسنانهم من خلف ظهورهم عند غروب الشمس، ويعتقدون بفعلهم هذا أنَّ الله يبدل الطفل سن أجمل من السن الذي سقط منه، فيعتقد الأطفال بهذا الفعل، أن الشمس هي التي تخلق وتمنح الإنسان الأسنان الجميلة بسبب هذه المقولة، وهذا في الحقيقة شرك بالله، يجب تحذير الناس من فعله؛ لأنَّ الخالق هو الله، وفوق ذلك، فالقول فيه تحقير للطفل على أنَّه حمار، فكيف نأمره أن يقول عن نفسه: خذ سن الحمار؟ والله كرمه وفضله بنص القرآن، قال تعالى:﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴾، [سورة الإسراء:70].

4. الاعتقاد أن كثرة التثاؤب والنعاس عند رأس المريض تدل على أنَّه محسود.

كان من عادات واعتقادات النساء الكبيرات في السن إذا جلست إحداهنَّ عند رأس المصاب، وكثر تثاؤبها، ونزلت دموعها، وأصابها النعاس، اعتقدت أن الشخص مصاب بالعين ومحسود، فتحرق الشبة في وعاء، ثم تمررها من فوق رأس المصاب بشكل دائري، وتقرأ بعض الرقى التي لم ترد في القرآن الكريم ولا في السنة النبوية، وربما ذكرت في رقيتها كلمات مخالفة للسنة، أو شركية، فتقول:أنا بخرج وربي بفرج...وعين الحسود فيها عود..الخ. ثم يظهر لها بعد حرق الشبة أشكال مثل المرأة أو الرجل، فتقول هذه صورة فلان أو فلانة الحاسد، ثم تكب الشبة المحروقة من فوق رأسها خلف ظهرها. وهذا لا شك أنَّه لا يجوز شرعًا بل هو من الشرك.

5. اعتقادهم أن الطفل الخائف والمذعور إذا شرب من طاسة الرعبة أو الرجفة النحاسية يذهب عنه الخوف.

وهي عبارة عن طاسة مصنوعة من النحاس منقوش بداخلها بعض الآيات القرآنية، يوضع فيها ماء وينجم (أي تبييت الطاسة المملوءة بالماء على سطح المنزل مكشوفة للنجوم)، فيعتقد كبار السن من العوام أن المذعور إذا شرب من ماء هذه الطاسة، يذهب عنه الخوف ويتعافى من مرضه، وحقيقة هذا الأمر غير صحيح، بل هي من الشرك المتعلق بالنجوم، حيث يعتقدون أن للطاسة والنجوم تأثيرًا في ذلك، وهي قليلة الاستخدام الآن بسبب انتشار العلم، وتحذير العلماء والدعاة من الخرافات والشعوذة، وإرشاد الناس للرقية الشرعية التي أصبحت منتشرة بشكل واسع في بلاد المسلمين، وخاصة بلاد العرب.

6. التشاؤم من البوم والغرابين

ينتشر عند كثير من العوام التشاؤم والخوف من صوت البوم، والغرابين، خاصة عندما تنزل البومة على ظهر بيت أحدهم، فيعتقدون أنَّها تنعى صاحب البيت أو أحدًا من عائلته، وهو معتقد باطل موجود عند العرب من العصر الجاهلي، وربما يرتبط التشاؤم من البوم عند كثير من العوام، وخاصة في مناطق البوادي، كونها تظهر بالليل أكثر من ظهورها بالنهار، وتسكن مناطق الكهوف والمغارات المهجورة، وكذلك بالنسبة للغرابين يتشاءمون منها من عصر الجاهلية إلى يومنا هذا، بسبب لونها الأسود، لاعتقادهم أن اللون الأسود خاص بالحداد على الموتى، وكان العرب عندما يتشاءمون من إنسان يقولون: فلان أشأم من غراب البين، ولهم في هذا المجال أبيات شعرية كثيرة منها قول أحدهم: لَيْتَ الْغُرَابَ غَدَاةَ يَنْعَبُ دَائِبًا...كَانَ الْغُرَابُ مُقَطَّعَ الْأَوْدَاجِ(49).ولا يزال الكثير من العوام في زمننا هذا يتشاءمون من الغربان، ويشبهونها بالإنسان في الشرِّ كون الله بعث غرابين، فقتل أحدهما الآخر ليعلم قبيل كيف يواري جثة أخيه هابيل بعدما قتله، قال تعالى:﴿ فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ﴾، [المائدة: 31].ولهذا الأمر تجد العوام يتشاءمون من الغربان كما يتشاءمون من البوم.

والجهلة من العوام يعتقدون – أيضًا– أن أرواح الموتى الذين يقتلون ولا يثأر لهم، تظهر في صور البوم لتنتحب على جثثهم في المقابر، ويعرف البوم عند العرب باسم الهامة[50]. وقد أبطل الإسلام هذا المعتقد الجاهلي، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لاَ عَدْوَى وَلاَ طِيَرَةَ[51]، وَلاَ هَامَةَ وَلاَ صَفَرَ[52]».

وعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:« لَا عَدْوَى، وَلَا طِيَرَةَ، وَيُعْجِبُنِي الْفَأْلُ[53]:الْكَلِمَةُ الْحَسَنَةُ، الْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ»[54].

قال النووي:" قَوْلُهُ ﷺ: (ولا هامة)، فيه تأويلان: أحدهما: أن العرب كانت تتشاءم بالهامة، وَهِيَ الطَّائِرُ الْمَعْرُوفُ مِنْ طَيْرِ اللَّيْلِ، وَقِيلَ:هِيَ الْبُومَةُ، قَالُوا:كَانَتْ إِذَا سَقَطَتْ عَلَى دار أحدهم رآها ناعية له نفسه، أو بعض أَهْلِهِ، وَهَذَا تَفْسِيرُ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، وَالثَّانِي: أَنَّ الْعَرَبَ كَانَتْ تَعْتَقِدُ أَنَّ عِظَامَ الْمَيِّتِ، وَقِيلَ:رُوحُهُ، تَنْقَلِبُ هَامَةً، تَطِيرُ، وَهَذَا تَفْسِيرُ أَكْثَرِ الْعُلَمَاءِ، وَهُوَ الْمَشْهُورُ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ النَّوْعَيْنِ، فَإِنَّهُمَا جَمِيعًا بَاطِلَانِ، فَبَيَّنَ النَّبِيُّ ﷺ إِبْطَالَ ذَلِكَ وَضَلَالَةَ الجاهلية فيما تعتقده من ذلك"[55].

وقال ابن بطال[56]:" الهامة طائر كانت العرب تسميه الصدى، وقيل: إنَّه ذكر البوم. وأشبه عندى بالصواب من قال أنَّه ذكر البوم، وإنَّما أراد النبي ﷺ بقوله: (لا هامة) إبطال ما كان أهل الجاهلية يقولونه في ذلك، وذلك أنَّهم كانوا يقولون: إذا قتل الرجل فلم يطلب وليه بدمه ولم يثأر به خرج من هامته طائر يسمى الهامة، فلا يزال يزفر عند قبره حتى يثأر به"[57].

وقال ابن حجر:" وَقَدْ ذَكَرَ الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ[58] فِي الْمُوَفَّقِيَّاتِ[59]، أَنَّ الْعَرَبَ كَانَتْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ تَقُولُ: إِذَا قُتِلَ الرَّجُلُ وَلَمْ يُؤْخَذْ بِثَأْرِهِ خَرَجَتْ مِنْ رَأْسِهِ هَامَةٌ، وَهِيَ دُودَةٌ، فَتَدُورُ حَوْلَ قَبْرِهِ، فَتَقُولُ:اسْقُونِي اسْقُونِي، فَإِنْ أُدْرِكَ بِثَأْرِهِ ذَهَبَتْ، وَإِلَّا بَقِيَتْ، وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ شَاعِرُهُمْ:

يَا عَمْرُو إِلَّا تَدَعْ شَتْمِي وَمَنْقَصَتِي...أَضْرِبْكَ حَتَّى تَقُولَ الْهَامَةُ اسْقُونِي

قَالَ:وَكَانَتِ الْيَهُودُ تَزْعُمُ أَنَّهَا تَدُورُ حَوْلَ قَبْرِهِ سَبْعَةَ أَيَّام ثمَّ تذْهب، وَذكر ابن فَارِسٍ وَغَيْرُهُ مِنَ اللُّغَوِيِّينَ نَحْوَ الْأَوَّلِ، إِلَّا أَنَّهُمْ لَمْ يُعَيِّنُوا كَوْنَهَا دُودَةً، بَلْ قَالَ الْقَزَّازُ: الْهَامَةُ، طَائِرٌ مِنْ طَيْرِ اللَّيْلِ كَأَنَّهُ يَعْنِي البومة، وَقَالَ ابن الْأَعْرَابِيِّ:كَانُوا يَتَشَاءَمُونَ بِهَا إِذَا وَقَعَتْ عَلَى بَيْتِ أَحَدِهِمْ، يَقُولُ: نَعَتَ إِلَيَّ نَفْسِي أَوْ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ دَارِي، وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ:كَانُوا يَزْعُمُونَ أَنَّ عِظَامَ الْمَيِّتِ تَصِيرُ هَامَةً فَتَطِيرُ، وَيُسَمُّونَ ذَلِكَ الطَّائِرَ الصَّدَى، فَعَلَى هَذَا فَالْمَعْنَى فِي الْحَدِيثِ لَا حَيَاةَ لِهَامَةِ الْمَيِّتِ، وَعَلَى الْأَوَّلِ لَا شُؤْمَ بِالْبُومَةِ وَنَحْوِهَا وَلَعَلَّ الْمُؤَلِّفَ تَرْجَمَ لَا هَامَةَ مَرَّتَيْنِ بِالنَّظَرِ لِهَذَيْنِ التَّفْسِيرَيْنِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ"[60].

والتطير من التشاؤم، فقد كان العرب، من عادتهم إذا أرادوا السفر، أو فعل أي شيء يقذفون الطير بالحجر فإذا اتجه لليمين سافروا، أو فعلوا ما يريدون، ويستبشرون خيرًا، وإذا اتجه الطير إلى جهة الشمال، تشاءموا وتركوا السفر، أو العمل الذي أرادوه. قال النووي:" والتطير التشاؤم، وَأَصْلُهُ الشَّيْءُ الْمَكْرُوهُ مِنْ قَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ أَوْ مَرْئِيٍّ، وَكَانُوا يَتَطَيَّرُونَ بِالسَّوَانِحِ وَالْبَوَارِحِ[61]، فَيُنَفِّرُونَ الظِّبَاءَ وَالطُّيُورَ، فَإِنْ أَخَذَتْ ذَاتَ الْيَمِينِ تَبَرَّكُوا بِهِ وَمَضَوْا فِي سَفَرِهِمْ وَحَوَائِجِهِمْ، وَإِنْ أَخَذَتْ ذَاتَ الشِّمَالِ رَجَعُوا عَنْ سَفَرِهِمْ وَحَاجَتِهِمْ وَتَشَاءَمُوا بِهَا، فَكَانَتْ تَصُدُّهُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ عَنْ مَصَالِحِهِمْ، فَنَفَى الشَّرْعُ ذَلِكَ وَأَبْطَلَهُ، وَنَهَى عَنْهُ، وَأَخْبَرَ أَنَّهُ لَيْسَ لَهُ تَأْثِيرٌ بنفع ولا ضر، فَهَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ ﷺ:«لا طيرة»، وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ: «الطِّيَرَةُ شِرْكٌ»[62]أَيِ:اعْتِقَادُ أَنَّهَا تَنْفَعُ أَوْ تَضُرُّ إِذْ عَمِلُوا بِمُقْتَضَاهَا، معتقدين تأثيرها، فهو شرك لأنَّهم جَعَلُوا لَهَا أَثَرًا فِي الْفِعْلِ وَالْإِيجَادِ"[63].

ومن الأدلة على حرمة التطير ما أخرجه البزار بسنده إلى عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:« لَيْسَ مِنَّا مَنْ تَطَيَّرَ أَوْ تُطُيِّرَ لَهُ، أَوْ تَكَهَّنَ أَوْ تُكُهِّنَ لَهُ، أَوْ سَحَرَ أَوْ سُحِرَ لَهُ...»[64].

7. التشاؤم من رفة العين وطنين الأذن...

ينتشر عند كثير من النساء وخاصة في مناطق البوادي التشاؤم من رفة العين، وتخاف المرأة من ذلك على أهلها وزوجها وأولادها من الموت، أو أن يلحق بهم الأذى، فإذا حصل لإحداهنَّ ذلك، وضعت قشة صغيرة على ظهر عينها اعتقادًا منها أنَّها تمنع رفة عينها، وحمايتها من إصابتها بمكروه، وهذا في الحقيقة من الشرك؛لأنَّه اعتقاد بأنَّ العين تعلم الغيب، وأنَّ القشة تنفع، وتدفع المكروه.

ربما تكون رفة العين، نتيجة مرض في عصب جفن العين، أو من فعل الشيطان حتى يوقعهم في الشرك، فعَنْ زَيْنَبَ، امْرَأَةِ عَبْدِ اللهِ، قَالَتْ: كَانَ عَبْدُ اللهِ إِذَا جَاءَ مِنْ حَاجَةٍ فَانْتَهَى إِلَى الْبَابِ، تَنَحْنَحَ وَبَزَقَ، كَرَاهِيَةَ أَنْ يَهْجُمَ مِنَّا عَلَى شَيْءٍ يَكْرَهُهُ، قَالَتْ: وَإِنَّهُ جَاءَ ذَاتَ يَوْمٍ، فَتَنَحْنَحَ، قَالَتْ: وَعِنْدِي عَجُوزٌ تَرْقِينِي مِنَ الْحُمْرَةِ، فَأَدْخَلْتُهَا تَحْتَ السَّرِيرِ، فَدَخَلَ، فَجَلَسَ إِلَى جَنْبِي، فَرَأَى فِي عُنُقِي خَيْطًا، قَالَ: مَا هَذَا الْخَيْطُ؟ قَالَتْ: قُلْتُ خَيْطٌ أُرْقِيَ لِي فِيهِ، قَالَتْ: فَأَخَذَهُ فَقَطَعَهُ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ آلَ عَبْدِ اللهِ لَأَغْنِيَاءُ عَنِ الشِّرْكِ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: " إِنَّ الرُّقَى، وَالتَّمَائِمَ، وَالتِّوَلَةَ شِرْكٌ " قَالَتْ: فَقُلْتُ لَهُ: لِمَ تَقُولُ هَذَا، وَقَدْ كَانَتْ عَيْنِي تَقْذِفُ، فَكُنْتُ

أَخْتَلِفُ إِلَى فُلَانٍ الْيَهُودِيِّ يَرْقِيهَا، وَكَانَ إِذَا رَقَاهَا سَكَنَتْ؟ قَالَ: إِنَّمَا ذَلِكَ عَمَلُ الشَّيْطَانِ كَانَ يَنْخُسُهَا بِيَدِهِ، فَإِذَا رَقَيْتِهَا كَفَّ عَنْهَا، إِنَّمَا كَانَ يَكْفِيكِ أَنْ تَقُولِي كَمَا قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: « أَذْهِبِ الْبَاسَ رَبَّ النَّاسِ اشْفِ أَنْتَ الشَّافِي، لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ، شِفَاءً لَا يُغَادِرُ سَقَمًا»(65).

ويعتقد بعض العوام أن صدور الطنين في أذنيه أو إحداهما، أن هنالك من تكلم فيه خيرًا أو شرًا، فيقول اللهم اجعله خيرًا، وهذا أيضًا فيه مخالفة صريحة للعقيدة الإسلامية؛لأنَّ الأذنان لا يعلمان الغيب، والغيب خاص بالله تعالى، وسبق أن ذكرنا الأدلة على ذلك، وأما استدلال بعضهم بحديث: " إذا طنت أذن أحدكم فليذكرني وليصل علي، وليقل: ذكر الله من ذكرني بخير"فهو موضوع كما بينه الألباني(66).

8. التفاؤل من حكة اليدين، أو إحداهما.

يعتقد من يسكنون البوادي، أن حكة اليد اليمنى تبشر بقدوم ضيف عزيز على قلوبهم، فيستبشرون بذلك، ويبقون ينتظرون قدوم هذا الضيف، وربما يأتيهم ضيف بقضاء الله وقدره، بعد حكة اليد بشهر أو شهرين أو أقل أو أكثر من ذلك، فيعتقدون أن حكة اليد كانت علامة على قدومه.

ويعتقدون أن حكة اليد اليسرى، تنبئ عن استلام فلوس، أو الأخبار عن رزق قادم، (فيقول: حظي أو بختي حلو رح استلم فلوس).

وهذا كله اعتقاد باطل؛ لأنَّ علم الغيب خاص بالله تعالى وحده، فاليدان لا يعلمان الغيب. وسبق ذكر الأدلة على ذلك.

9. اعتقاد بعض العامة أن تسميته المواليد بأسماء حقيرة، مثل: ارخيص، اقليل، اقريق، اعطير..، أو بأسماء الحيوانات مثل: جحيش، وبسيس، والجرو، والجروة، والحِّوار، والكشة، أو إطلاق الألقاب القبيحة عليهم، مثل: أبو شلوفة، وأبو جذم، والتش، والأعوج، والشقمه... الخ، أنَّهم يعيشون، ولا يموتون وهم صغار، أو تحفظهم من الحسد والعين.

هذه المعتقدات انتشرت غالبًا في مناطق البادية، وهي معتقدات باطلة مخالفة للعقيدة الإسلامية.

وهي من معتقدات العرب الجاهلية، وقد أرشدنا نبينا ﷺ إلى اختيار خير الأسماء وأصدقها، فعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ الْيَحْصِبِيِّ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «خَيْرُ الْأَسْمَاءِ عَبْدُ اللَّهِ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ، وَنَحْوَ هَذَا، وَأَصْدَقُ الْأَسْمَاءِ الْحَارِثُ، وَهَمَّامٌ، حَارِثٌ لِدُنْيَاهُ وَلِدِينِهِ، وَهَمَّامٌ بِهِمَا. وَشَرُّ الْأَسْمَاءِ حَرْبٌ، وَمُرَّةُ»(67). فعلينا أن نحرص كل الحرص على اختيار الأسماء الحسنة إلى أبنائنا.

فالضار والنافع هو الله، فليست أسماء التصغير، أو الألقاب، أو الحيوانات، هي التي تضر أو تنفع كما يعتقد الجهلة من العوام.

ومن معتقداتهم الجاهلية عند العوام خاصة من يموت لهم أطفال وهم صغار: عدم إلباس الأطفال الملابس الجميلة، بل يلبسونهم الملابس الممزقة والقديمة، وذلك لاعتقادهم بأنَّهم يعيشون، وتحميهم من الموت وهم صغار، أو تحميهم من الحسد والعين، وهذا كله اعتقاد باطل غير صحيح، بل هو مخالف للعقيدة الإسلامية، قال تعالى:﴿ قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴾، [سورة التوبة:51]، وقد أرشدنا نبينا ﷺ إلى تعويذ الأطفال ببعض الأذكار، حتى يحفظهم من الشيطان، والعين والحسد، منها: ما ورد عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعَوِّذُ الحَسَنَ وَالحُسَيْنَ، وَيَقُولُ: " إِنَّ أَبَاكُمَا كَانَ يُعَوِّذُ بِهَا إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ، مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ، وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لاَمَّةٍ "(68).وغير ذلك من الأذكار المشروعة، وبعضهم يعتقد أن الطفل المريض، وخاصة المصاب بالحصبة، إذا شرب من حليب الحمير يبرأ من مرضه، وهو اعتقاد باطل، فعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: « مَا أَنْزَلَ اللَّهُ دَاءً، إِلَّا أَنْزَلَ لَهُ دَوَاءً »(69).فالأصل في المسلم أن يبحث عن العلاج المباح، ويأخذ بالأسباب، ولا يتداوى بالحرام، أو النجس.

قال الشيخ ابن باز – رحمه الله–:" التداوي بالأسباب المحرمة، التداوي بالخمر ولحوم السباع، وأشباه ذلك من الأطعمة والأشربة المحرمة، فهذه الأشياء لا يجوز التداوي بها، ولو زعم بعض الناس أن فيها نفعًا، ولو اعتقد أن الله هو الشافي وأنَّها أسباب، وما ذلك إلا للأدلة الدالة على تحريم التداوي بالنجاسات والمحرمات، ولو قدر أن فيها بعض النفع؛ لأنَّ ضرره أكبر؛ ولأنَّه ليس كل ما فيه نفع يباح استعماله، بل لا بد من أمرين: أحدهما: أن لا يرد فيه نهي خاص عن الشارع عليه الصلاة والسلام. والأمر الثاني: أن لا تكون مضرته أكبر من نفعه، فإن كانت مضرته أكبر لم يجز استعماله، وإن لم يرد فيه نهي؛ لأنَّ الشرع الكامل ورد بتحريم ما يغلب ضرره، كالخمر، ولهذا جاء في الحديث الصحيح عن رسول الله ﷺ قال: «إنَّ الله عزّ وجلّ أَنْزَلَ الدَّاءَ والدَّواء، وجَعَلَ لِكُل داءٍ دَوَاءً، فَتَداووا، ولا تَداووا بحرَام»(70) وفي لفظ آخر:« إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَجْعَلْ شِفَاءَكُمْ فِيمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ»(71)، وصح عنه ﷺ أنَّ رجلًا سَأَلَه عَنِ الْخَمْرِ، فَنَهَاهُ – أَوْ كَرِهَ – أَنْ يَصْنَعَهَا، فَقَالَ: إِنَّمَا أَصْنَعُهَا لِلدَّوَاءِ، فَقَالَ: «إِنَّهُ لَيْسَ بِدَوَاءٍ، وَلَكِنَّهُ

دَاءٌ»[72]، ومما تقدم تعلمون أن المعيار في التحليل والتحريم ليس هو اعتقاد الإنسان، وإنَّما المعيار هو الأدلة الشرعية؛ لأنَّ الإنسان قد يعتقد أن الشفاء من الله، ويتعاطى أسبابا محرمة، كأهل الشرك فإنَّهم يتعلقون بآلهتهم ويعبدونها من دون الله، ويقولون: إنَّها تقربهم إلى الله زلفى، وتشفع لهم لديه، ولا يعتقدون أنَّها تتصرف بذاتها في شفائهم، أو رد غائبهم أو الدفاع عنهم، كما قال الله سبحانه: ﴿ وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ ﴾، [سورة يونس:18]الآية، وقال تعالى: ﴿فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ﴾، [سورة الزمر:2]، ﴿ أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ ﴾، [سورة الزمر:3]، والأدلة في هذا المعنى كثيرة، وقد يتعاطى الإنسان أسبابًا هي في نفسها جائزة، كالرقية الشرعية، وتناول الحبوب، والإبر المشتملة على المواد المباحة، فيحرم عليه تناولها إذا اعتقد أنَّها هي الشافية وليس ربه وخالقه، وأنَّه هو الذي بيده الشفاء"[73].

المطلب الثالث: الخرافات

رغم كثرة الدعاة وطلبة العلم الذين ينشرون التوحيد، وينبذون الخرافات ويحاربونها، إلا أنَّه لا يزال هناك بعض الجهلة من العوام يؤمنون ببعض الخرافات التي تخالف نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، ومن هذه الخرافات:

1. خرافة أن الحوت يبلع القمر، فينادي الناس بأعلى أصواتهم ياحوت اطلق قمرنا.

انتشرت هذه الخرافة في عصر الآباء والأجداد في بلاد الشام، وخاصة الأردن، فكان إذا حصل خسوف للقمر، ورأى العوام الجزء المظلم منه اعتقدوا أن الحوت قد بلعه، فيخرجون في الشوارع والساحات، يضربون الدفوف والأواني ويصفقون، ويصرخون بأعلى أصواتهم ياحوت اطلق قمرنا. وهي خرافة لا حقيقة لها، سببها الجهل، وقلة العلم، واتباع العادات والتقاليد غير الصحيحة، ومع انتشار العلم الشرعي فقد اندثرت خرافة بلع الحوت للقمر في هذا العصر، وقد كان العرب في الجاهلية يعتقدون أن الكسوف والخسوف لا يحصل إلا لموت رجل عظيم، أو ولادته فأبطل النبي ﷺ هذا الاعتقاد الجاهلي، فَعنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: خَسَفَتِ الشَّمْسُ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُصَلِّي، – إلى أن قالت –: فَخَطَبَ النَّاسَ، فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ مِنْ آيَاتِ اللهِ، وَإِنَّهُمَا لَا يَنْخَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ، وَلَا لِحَيَاتِهِ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمَا فَكَبِّرُوا، وَادْعُوا اللهَ وَصَلُّوا وَتَصَدَّقُوا »[74].واليوم عرف وفهم الناس، أن السنة عند خسوف القمر، أو كسوف الشمس، هي الشروع بالصلاة في المساجد كما أمر نبينا ﷺ.

2.الاعتقاد بوجود الغيلان[75].

ينتشر عند غالبية العوام، وخاصة في مناطق البادية فكرة وجود الغيلان، ففي مناطق جنوب الأردن وتحديدًا منطقة الكرك على سبيل المثال، يعتقد بعض العوام بمغارة أنَّها مباركة، وتسكنها الغولة صبحا، فيوقدون فيها الشموع، ويضعون الزيت فيها، ويتبركون بها.

والصحيح أنَّه لا حقيقة للغيلان، بل هي نوع من الشياطين تتشكل للإنس من أجل أن تضلهم وتخيفهم، وقد نفى الرسول ﷺ وجود الغيلان، فعَنْ جَابِرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:«لَا عَدْوَى، وَلَا طِيَرَةَ، وَلَا غُولَ»[76].

قال النووي:" قَالَ جُمْهُورُ الْعُلَمَاءِ: كَانَتِ الْعَرَبُ تَزْعُمُ أَنَّ الغيلان فِي الْفَلَوَاتِ[77]، وَهِيَ جِنْسٌ مِنَ الشَّيَاطِينِ، فَتَتَرَاءَى للناس، وتتغول تَغَوُّلًا: أَيْ تَتَلَوَّنُ تَلَوُّنًا، فَتُضِلُّهُمْ عَنِ الطَّرِيقِ فتهلكهم، فأبطل النبي ﷺ ذَاكَ، وَقَالَ آخَرُونَ: لَيْسَ الْمُرَادُ بالحديث نفي وجود الغول، وَإِنَّمَا مَعْنَاهُ: إِبْطَالُ مَا تَزْعُمُهُ الْعَرَبُ مِنْ تَلَوُّنِ الْغُولِ بِالصُّوَرِ الْمُخْتَلِفَةِ وَاغْتِيَالِهَا، قَالُوا: وَمَعْنَى لا غول، أي: لا تستطيع أَنْ تَضِلَّ أَحَدًا، وَيَشْهَدُ لَهُ حَدِيثٌ آخَرُ، «لا غول وَلَكِنِ السَّعَالِيَ»[78]، قَالَ الْعُلَمَاءُ:السَّعَالِي بِالسِّينِ الْمَفْتُوحَةِ وَالْعَيْنِ الْمُهْمَلَتَيْنِ، وَهُمْ سَحَرَةُ الْجِنِّ، أَيْ: وَلَكِنْ فِي الْجِنِّ سَحَرَةٌ لَهُمْ تَلْبِيسٌ وَتَخَيُّلٌ، وَفِي الْحَدِيثِ الْآخَرِ، «إِذَا تَغَوَّلَتِ الْغِيلَانُ فَنَادُوا بِالْأَذَانِ»[79]، أَي: ارْفَعُوا شَرَّهَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى، وَهَذَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ لَيْسَ الْمُرَادُ نَفْيَ أَصْلِ وُجُودِهَا، وَفِي حَدِيثِ أَبِي أَيُّوبَ، « كَانَ لِي تَمْرٌ فِي سَهْوَةٍ، وَكَانَتِ الْغُولُ تَجِيءُ، فَتَأْكُلُ مِنْهُ[80]»[81].

3. خرافة أن الأطفال إذا لعبوا الحجلة عند البيادر، وخاصة عند فصل الحبوب عن التبن، أو قسمة المحصول بين الشريكين، فإنَّ البركة تنتزع وتطير.

لهذا اعتاد الكثير من العوام منع الأطفال من اللعب بالقرب من البيادر، والنهي عن رفع الصوت، وترك الكلام عند البيادر إلا للضرورة القصوى، خشية انتزاع البركة من البيادر، وعند القسمة تراهم يبدؤون بالعد بطريقة غريبة، من أجل الحفاظ على البركة، كقولهم: واحد ماله ثاني، بركه، سمحه...الخ.وهذا كله من الاعتقادات الباطلة التي لا تصح ولا تثبت في ديننا، فكان يكفيهم أن يذكروا اسم الله تعالى عند القسمة.

4.طلب النساء من الله إنزال الغيث عند انحباسه، وذلك عن طريق الغناء أثناء السير في الخلاء.

كان من عادة البدو في فلسطين إذا حبس عنهم المطر، تخرج النساء في الخلاء ويرددن بصوت مرتف وجماعي:(يارب مطر ورياح تخصب زريعة الفلاح... ربنا رب القدر تستعجلنا بالمطر....ربنا رب السعود تستعجلنا بالرعود... يا أم الغيث غثينا...راعينا شرد عنا جابلنا طبق حنا...الخ)، وغير ذلك من العبارات التي تقولها النساء في أثناء انحباس المطر، التي لا تخلوا من بعض الألفاظ الشركية.. ثم إذا نزل عليهم المطر، اعتقدوا أنَّ سبب نزوله هو تغييث النساء، وهذا حقيقة لا أصل لها، بل هي من الخرافات والمعتقدات الباطلة، سببها الجهل وقلة العلم الشرعي.

في حين أنَّ السنة إذا حبس المطر، أن يسارع الناس بالاستغفار والتوبة من ذنوبهم ومعاصيهم، ويرفعوا أيديهم في الدعاء لله أن ينزل عليهم المطر، قال تعالى:﴿ فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ﴾، [سورة نوح:10 –11]. ولا شك أنَّ الايمان بالله، والتزام التقوى، سببٌ في نزول بركات السماء على المسلمين، وخروج بركات الأرض لهم، قال تعالى:﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾، [سورة الأعراف:96]. وبعد كل هذا إذا استمر انحباس المطر فالسنة أن يقيموا صلاة الاستسقاء في الخلاء، بشروطها، وآدابها. قال الإمام النووي:" قَالَ أَصْحَابُنَا: الِاسْتِسْقَاءُ ثَلَاثَةُ أَنْوَاعٍ، أَحَدُهَا:الِاسْتِسْقَاءُ بِالدُّعَاءِ مِنْ غَيْرِ صَلَاةٍ، الثَّانِي:الِاسْتِسْقَاءُ فِي خُطْبَةِ الْجُمُعَةِ أَوْ فِي أَثَرِ صَلَاةٍ مَفْرُوضَةٍ، وَهُوَ أَفْضَلُ مِنَ النَّوْعِ الَّذِي قَبْلَهُ، وَالثَّالِثُ: وَهُوَ أَكْمَلُهَا، أَنْ يَكُونَ بِصَلَاةِ رَكْعَتَيْنِ وَخُطْبَتَيْنِ، وَيَتَأَهَّبُ قَبْلَهُ بِصَدَقَةٍ وَصِيَامٍ وَتَوْبَةٍ وَإِقْبَالٍ عَلَى الْخَيْرِ وَمُجَانَبَةِ الشَّرِّ، وَنَحْوِ ذَلِكَ مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى"[82].

5.خرافة اعتقاد العوام أن الحجارة السوداء القريبة من قبر موسى عليه السلام جنوب أريحا، والمنتشرة حوله بكثرة قابلة للاشتعال، ولهذا يعدها العوام من كرامات المكان، وأنَّها حجار مباركة لوجود قبر موسى عليه السلام في المكان، ويزعمون أنَّ أي شخص لا يوجد معه نارٌ في هذا المكان، يستطيع أن يُشعل من الحجارة النار، وإذا نقلت لمكان آخر لا يمكن أن تستطيع إشعال النار منها. ويزعمون أن الله قال لموسى: تأدب يا موسى، نارك من حجارك، وماؤك من آبارك. وهذا كله لا أصل له في الدين، بل هي خرافات واعتقادات من العوام كبار السن، تناقلوها جيلًا عن جيل.

6.خرافة أن الحذاء المقلوب في البيت لا تدخله الملائكة، أو أن الله لا ينظر إلى أهل هذا البيت، أو أنَّ الحذاء المقلوب تقابل وجه الله، كونه بذاته في العلو فوق سماواته على عرشه.

يعتقد بعض الناس أن الحذاء المقلوب يجلب البلاء والنحس، وأن الملائكة لا تدخل البيت الذي فيه حذاء مقلوب، وأن الله لا ينظر إليهم، وغير ذلك من الخرافات العقدية التي تخدش عقيدة المسلم حسب ما يعتقدون، ولهذا تجدهم يسارعون إلى تعديله، وينهرون بعضهم إذا لم يقوموا بتعديله. وبعض العوام يعتقد أنَّ الحذاء المقلوب، تكون باتجاه وجه الله، كونه بذاته فوق السماء على عرشه استوى، والحقيقة أنَّها خرافة قديمة منتشرة في بلاد المسلمين إلى يومنا هذا، وتدخل في موضوع التشاؤم. فلو كان واجب تعديله لكان أمرنا بذلك الرسول ﷺ، وكان من باب أولى إغلاق مقاعد المراحيض، ودفن الانسان ما يخرج منه من غائط أو بول عندما يتخلى في العراء.

وقد عده ابن مفلح المقدسي من فعل الجهلة المتشددين، فقَالَ: "وَيْلٌ لِعَالِمٍ لَا يَتَّقِي الْجُهَّالَ بِجَهْدِهِ... وَالْوَاحِدُ مِنْهُمْ يَحْلِفُ بِالْمُصْحَفِ لِأَجْلِ حَبَّةٍ، وَيَضْرِبُ بِالسَّيْفِ مَنْ لَقِيَ بِعَصَبِيَّتِهِ، وَيَرَى قَنَاةً مُلْقَاةً فِي الْأَرْضِ فَيَنْكَبُّ عَنْ أَخْذِهَا، وَالْوَيْلُ لِمَنْ رَأَوْهُ أَكَبَّ رَغِيفًا عَلَى وَجْهِهِ، أَوْ تَرَكَ نَعْلَهُ مَقْلُوبَةً ظَهْرُهَا إلَى السَّمَاءِ"[83].

وسئل الشيخ ابن عثيمين – رحمه الله– عمن يقول: إنَّ وجود الحذاء المقلوب رأسًا على عقب، فإنَّ الملائكة لا تدخل هذا البيت، أو أنَّ الله لا ينظر إلى هذا البيت، فماذا تقولون في هذا الأمر؟ فأجاب –رحمه الله تعالى–: " نقول: "هذا لا صحة له، ولا أعلم في كون النعل مقلوبة بأسًا، لكن هذا أمرٌ شديدٌ عند الناس، وقد يكون الأمر شديدًا عند الناس ولا أصل له... "[84].

وسئلت اللجنة الدائمة[85] أن بعض كبار السن يقولون: إن قلب الحذاء على ظهرها لا يجوز، حيث إنَّها تقابل وجه الله، فهل ذلك صحيح؟ جزاكم الله خيرًا، فأجابت اللجنة فقالت:" قلب الحذاء بحيث يكون أسفله أعلاه فيه تقذر وكراهة؛ لأنَّ أسفله مما يلي الأرض، فيكون لابس الحذاء يطأ به على الأرض، وقد يطأ به شيئًا من الأقذار. وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم"[86].

وإن كان يستدل من كبار السن بفهمهم الخاطئ أن الحذاء المقلوب يكون باتجاه وجه الله، كونه على العرش استوى، فهو دليل فطري في أنفسهم على إثبات وجود الله في العلو، كما أخبر ربنا عن نفسه في كتابه العزيز حيث قال:﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾، [سورة طه:20].

7.خرافة الخوف من ثأر الحيات.

وهذه خرافة منتشرة عند العوام، وهي أن الحيات تثأر من الذي يقتل صغارها، أو يكسر بيضها، فلا يقدمون على قتل الأفاعي الصغيرة، أو تكسير بيض الأفاعي، خوفًا على أنفسهم من انتقام الأفاعي الكبيرة لصغارهنَّ، أو لبيضهنَّ، وهذا مخالف لهدي نبينا ﷺ الذي أمرنا بقتل جميع أنواع الحيات دون خوف من ثأرهن، فعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اقْتُلُوا الْحَيَّاتِ كُلَّهُنَّ فَمَنْ خَافَ ثَأْرَهُنَّ فَلَيْسَ مِنِّي»[87]، وقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ تَرَكَ الْحَيَّاتِ مَخَافَةَ طَلَبِهِنَّ، فَلَيْسَ مِنَّا مَا سَالَمْنَاهُنَّ مُنْذُ حَارَبْنَاهُنَّ»[88]، وأمرنا ﷺ بقتل الحيات فِي الْحِلِّ وَالْحَرَمِ، فعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: « خَمْسٌ فَوَاسِقُ، يُقْتَلْنَ فِي الْحِلِّ وَالْحَرَمِ: الْحَيَّةُ، وَالْغُرَابُ الْأَبْقَعُ، وَالْفَأْرَةُ، وَالْكَلْبُ الْعَقُورُ، وَالْحُدَيَّا »[89].

8. وخرافة أخرى أن الأفاعي المجاورة للمنازل، أو الساكنة مع أهل البيوت في المنازل القديمة كالكهوف، أو البيوت التي تكون سقوفها من القصيب، أو مبنية من الطين، وفيها جحور تسكن فيها الأفاعي، فلا يقتلونها، لاعتقادهم أنَّها لا تؤذي أهل البيت بحكم الجوار أو المسكن معهم، ويروون حول ذلك قصص خيالية لا تصح، وهي مخالفة للشريعة الإسلامية، ولكنَّ السنة أن لا يقدم على قتل حية المنزل إلا بعد إيذانها ثلاثة أيام، للحديث الذي أخرجه مسلم بسنده إلى أَبِي السَّائِبِ، مَوْلَى هِشَامِ بْنِ زُهْرَةَ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ فِي بَيْتِهِ، قَالَ: فَوَجَدْتُهُ يُصَلِّي، فَجَلَسْتُ أَنْتَظِرُهُ حَتَّى يَقْضِيَ صَلَاتَهُ، فَسَمِعْتُ تَحْرِيكًا فِي عَرَاجِينَ فِي نَاحِيَةِ الْبَيْتِ، فَالْتَفَتُّ فَإِذَا حَيَّةٌ فَوَثَبْتُ لِأَقْتُلَهَا، فَأَشَارَ إِلَيَّ أَنِ اجْلِسْ فَجَلَسْتُ، فَلَمَّا انْصَرَفَ أَشَارَ إِلَى بَيْتٍ فِي الدَّارِ، فَقَالَ: أَتَرَى هَذَا الْبَيْتَ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: كَانَ فِيهِ فَتًى مِنَّا حَدِيثُ عَهْدٍ بِعُرْسٍ، قَالَ: فَخَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَى الْخَنْدَقِ فَكَانَ ذَلِكَ الْفَتَى يَسْتَأْذِنُ رَسُولَ اللهِ ﷺ بِأَنْصَافِ النَّهَارِ فَيَرْجِعُ إِلَى أَهْلِهِ، فَاسْتَأْذَنَهُ يَوْمًا، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ خُذْ عَلَيْكَ سِلَاحَكَ، فَإِنِّي أَخْشَى عَلَيْكَ قُرَيْظَةَ، فَأَخَذَ الرَّجُلُ سِلَاحَهُ، ثُمَّ رَجَعَ فَإِذَا امْرَأَتُهُ بَيْنَ الْبَابَيْنِ قَائِمَةً فَأَهْوَى إِلَيْهَا الرُّمْحَ لِيَطْعُنَهَا بِهِ وَأَصَابَتْهُ غَيْرَةٌ، فَقَالَتْ لَهُ: اكْفُفْ عَلَيْكَ رُمْحَكَ وَادْخُلِ الْبَيْتَ حَتَّى تَنْظُرَ مَا الَّذِي أَخْرَجَنِي، فَدَخَلَ فَإِذَا بِحَيَّةٍ عَظِيمَةٍ مُنْطَوِيَةٍ عَلَى الْفِرَاشِ فَأَهْوَى إِلَيْهَا بِالرُّمْحِ فَانْتَظَمَهَا بِهِ، ثُمَّ خَرَجَ فَرَكَزَهُ فِي الدَّارِ فَاضْطَرَبَتْ عَلَيْهِ، فَمَا يُدْرَى أَيُّهُمَا كَانَ أَسْرَعَ مَوْتًا الْحَيَّةُ أَمِ الْفَتَى، قَالَ: فَجِئْنَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَذَكَرْنَا ذَلِكَ لَهُ، وَقُلْنَا ادْعُ اللهَ يُحْيِيهِ لَنَا، فَقَالَ: «اسْتَغْفِرُوا لِصَاحِبِكُمْ»، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ بِالْمَدِينَةِ جِنًّا قَدْ أَسْلَمُوا، فَإِذَا رَأَيْتُمْ مِنْهُمْ شَيْئًا، فَآذِنُوهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، فَإِنْ بَدَا لَكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ، فَاقْتُلُوهُ، فَإِنَّمَا هُوَ شَيْطَانٌ[90]».

9. اعتقادهم أن قبة الصخرة ارتفعت في الهواء بعد عروج الرسول ﷺ إلى السماء، فأمسكتها الملائكة.

لم يثبت بدليل صحيح أن قبة الصخرة حاولت الصعود لتلحق بالنبي ﷺ عندما عرج به للسماء، بل هي خرافة وكذبة مشهورة ترسخت عند بعض العوام على أنَّها صحيحة، وهي من المعتقدات الباطلة.

قال الألوسي رحمه الله: " ومن الأكاذيب المشهورة أنَّه لما أراد العروج صعد على صخرة بيت المقدس، وركب البراق، فمالت الصخرة وارتفعت لتلحقه، فأمسكتها الملائكة، ففي طرف منها أثر قدمه الشريف، وفي الطرف الآخر أثر أصابع الملائكة عليهم السلام، فهي واقفة في الهواء، قد انقطعت من كل جهة، لا يمسكها إلا الذي يمسك السماء أن تقع على الأرض سبحانه وتعالى"[91].

وسئلت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والافتاء[92]: أن صخرة المقدس التي ركب المعراج عليها يوم عرج بالنبي ﷺ قالوا لنا: إنَّها معلقة بالقدرة.، أفتونا جزاكم الله خيرًا.

قالت اللجنة:" كل شيء قائم في مقره بإذن الله سواء في ذلك السماوات وما فيها، والأرضون وما فيهنَّ، حتى الصخرة المسؤول عنها، قال الله تعالى:﴿ إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ ﴾، [سورة فاطر:41]، وقال سبحانه: ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ﴾ الآية [سورة الروم:25]، وليست صخرة بيت المقدس معلقة في الفضاء وحولها هواء من جميع نواحيها، بل لا تزال متصلة من جانب بالجبل التي هي جزء منه متماسكة معه، وهي وجبلها قائمان في مقرهما بالأسباب الكونية العادية المفهومة، شأنهما في ذلك شأن غيرهما من الكائنات، ولا ننكر قدرة الله على أن يمسك جزءًا من الكونيات في الفضاء، فمجموع المخلوقات كلها قائمة في الفضاء بقدرة الله كما تقدم، وقد رفع الله الطور فوق قوم موسى حينما امتنعوا من العمل بما أتاهم به موسى عليه السلام من الشرائع، وكان محمولًا بقدرة الله، قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾، [سورة البقرة:63]، وقال تعالى: ﴿وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾، [سورة الأعراف:171]، ولكن القصد بيان الواقع، وأن الصخرة التي في بيت المقدس ليست معلقة في الفضاء من جميع جوانبها منفصلة عن الجبل انفصالًا كليًا، بل هي متصلة به متماسكة معه"[93].

ولا يزال كثير من الناس يتبركون بالصخرة في القدس الشريف ويعتقدون أنَّها حاولت الصعود خلف الرسول ﷺ ليلة المعراج.وكل ذلك من الخرافات المخالفة للعقيدة الإسلامية.

وأخيرًا هذه بعض الأفعال الشركية، والمعتقدات الباطلة، والخرافات المنتشرة في بلاد المسلمين، التي يسر الله لي ذكرها، من أجل تحذير المسلمين منها[94].

الخاتمة

وتحوي أهم النتائج والتوصيات:

النتائج:

1. الأفعال الشركية غالب أصولها يرجع إلى العصر الجاهلي.

2. الأفعال الشركية القديمة لا تزال حية موجودة في كثير من البلدان العربية والإسلامية، رغم الجهود المبذولة من العلماء والدعاة في محاربتها وتحذير الناس منها.

3. من أسباب انتشار الأفعال الشركية، والمعتقدات الباطلة، والخرافات بين الناس هو:

انتشار الجهل، قلة العلم الشرعي، التعصب الأعمى لحكايات وقصص الآباء والأجداد

4.يجب على المسلم أن يطهر لسانه وقلبه وجوارحه من الأفعال الشركية، والمعتقدات الباطلة، والخرافات، المخالفة للعقيدة الإسلامية.

5. يجب محاربة السحرة والمشعوذين، وسنّ القوانين في عقابهم، وعدم تركهم دون حساب وعقاب، يوقعون الناس في الشرك والكفر، حفاظًا على المجتمع المسلم.

التوصيات:

يوصي الباحث:

– علماء الشريعة، وأئمة المساجد، والخطباء، والدعاة، وحكام المسلمين، ووسائل الإعلام، بضرورة محاربة الأفعال الشركية بجميع صورها، وتحذير الناس منها، ومنع انتشارها بين المسلمين.

– طلبة العلم الشرعي بالبحث عن الأفعال الشركية والمعتقدات الباطلة، والخرافات، بكافة أشكالها التي أصبح الناس يؤمنون بها، والكتابة فيها، ونشرها بينهم عن طريق الكتب والأبحاث والمحاضرات والندوات، ووسائل التواصل الاجتماعي المختلفة، حتى تعم الفائدة للمسلمين في أنحاء العالم كافة.

– عدم مجاملة الناس في أفعالهم الشركية، أو معتقداتهم الباطلة، أو خرافاتهم، بل يجب تصحيحها على الفور بالحكمة والموعظة الحسنة.

الهوامش

(1) ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن، تاريخ دمشق، ت: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1415 هـ – 1995م، (58/ 411)، وذكره ابن حجر العسقلاني في الغرائب الملتقطة من مسند الفردوس مما ليس في الكتب المشهورة، ولم أجده، وعزاه لابن لال في مكارم الأخلاق، (1/ 1979)، السيوطي، جلال الدين، جامع الأحاديث (ويشتمل على جمع الجوامع للسيوطى والجامع الأزهر وكنوز الحقائق للمناوى، والفتح الكبير للنبهانى)، ضبط نصوصه وخرج أحاديثه: فريق من الباحثين بإشراف د على جمعة (مفتي الديار المصرية)، طبع على نفقة: د حسن عباس زكى، (14/ 255، رقم 14233).

(2)أخرجه أبو داود في السنن، كتاب:الديات، في دية الخطأ شبه العمد، ت: شعَيب الأرنؤوط، محَمَّد كامِل قره بللي، دار الرسالة العالمية، ط1، 1430هـ – 2009 م، (645/6، رقم4588),وقال محققه شعيب الأرنؤوط:" إسناده صحيح"، وحسنه الألباني في التعليق على سنن أبي داود، ابن ماجة في السنن، كتاب: الديات، باب:دية شبه العمد مغلظة، ت: شعيب الأرنؤوط وزملاؤه، دار الرسالة العالمية، بيروت– لبنان، ط1، 1430هـ – 2009 م، (3، 648، رقم 2628)، قال محققه شعيب الأرنؤوط:" صحيح من حديث عبد الله بن عمرو، وهذا إسناد ضعيف لضعف علي بن زيد بن جدعان..."، وحسنه الألباني في التعليق على سنن ابن ماجة، الحميدي، أبو بكر عبد الله بن الزبير، المسند، ت: حسن سليم أسد الدَّارَانيّ، دار السقا، دمشق – سوريا، ط1، 1996م، (559/1، رقم719)، أخرجه أحمد في المسند،

ت: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط1، 1421هـ – 2001م، (8/ 188رقم 4583)، الدار قطني، أبو الحسن علي بن عمر، السنن، ت: شعيب الارنؤوط، وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ط1، 1424 هـ – 2004م، (104/4، رقم3172)، البيهقي، أحمد، دلائل النبوة، كتاب:أبواب مغازي رسول الله بنفسه، باب خطبة النبي عام الفتح وفتاويه وأحكامه بمكة على طريق الإختصار، ت: د. عبد المعطى قلعجى، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ط1، 1408هـ – 1988م، ابن حبان، الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان، كتاب:الديات، باب:ذكر وصف الدية في قتل الخطأ الذي يشبه العمد، ت: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ط1، 1408 هـ – 1988م، (364/13رقم6011)، وقال محققه شعيب الأرنؤوط:" إسناده صحيح، رجاله ثقات".

(3) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ت: د. يوسف عبد الرحمن المرعشي، دار المعرفة، بيروت–لبنان، ط2، 1407هـ – 1987م، (520/2).

(4) أخرجه مسلم، ت:خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت – لبنان، ط2، 1428هـ –2007م، كتاب: الإيمان، باب: من مات لا يشرك بالله شيئًا دخل الجنة، (ص96، رقم93).

(5) النووي، محي الدين، صحيح مسلم بشرح النووي، ت:عرفان حسونه، دار إحياء التراث العربي، بيروت– لبنان، ط1، 1420هـ– 2000م، (168/2).

(6) هو الشيخ عدي بن مسافر، الزاهد المقيم ببلد الهكارية من أعمال الموصل، وهو من الشام، من بلد بعلبك، فانتقل إلى الموصل، وتبعه أهل السواد والجبال بتلك النواحي وأطاعوه، وحسنوا الظن فيه؟، وهو مشهور جدًا، مات في محرم، سنة سبع وخمسين وخمسمائة. مجموعة من الباحثين، بإشراف الشيخ علوي بن عبد القادر السقاف، ، موقع الدرر السنية على الانترنت، (496/6).

(7) هو الحسين بن منصور الحلاج الفارسي، ولد بفارس سنة 244هـ، صوفي متكلم، وله اتصال بالقرامطة، له شطحات كثيرة، وأقوال سقيمة، قتل مصلوبًا بفتوى من علماء عصره سنة 309هـ.مجموعة من الباحثين، موقع الدرر السنية على الانترنت، (496/6).

(8) ابن تيمية، أحمد، مجموع الفتاوى، ت: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، 1416هـ–1995م، (383/3فما بعدها)، باختصار بسيط.

(9) الجوزية، ابن القيم، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، ت: رضوان جامع، مؤسسة المختار، القاهرة، ط1، 1422هـ – 2001م، (290/1–291).

(10) أخرجه مسلم، كتاب: الأضاحي، باب:تحريم الذبح لغير الله تعالى ولعن فاعله، (ص935، رقم 1978).

(11) النووي، صحيح مسلم بشرح النووي، (66/7).

(12) قال الخطابي:" والفرق بين الكاهن والعراف، أن الكاهن إنَّما يتعاطى الخبر عن الكوائن في مستقبل الزمان، ويدعي معرفة الأسرار، والعراف هو الذي يتعاطى معرفة الشيء المسروق، ومكان الضالة ونحوهما من الأمور". الخطابي، معالم السنن، 105/10، وللاستزادة انظر: ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ت: محب الدين الخطيب، وعليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، دار المعرفة، بيروت–لبنان، 1379هـ، (216/10).

(13) قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "الْعَرَّافُ: قِيلَ إنَّهُ اسْمٌ عَامٌّ لِلْكَاهِنِ وَالْمُنَجِّمِ وَالرِّمَالِ وَنَحْوِهِمْ، مِمَّنْ يَتَكَلَّمُ فِي تَقَدُّمِ الْمَعْرِفَةِ بِهَذِهِ الطُّرُقِ وَلَوْ قِيلَ: إنَّهُ فِي اللُّغَةِ اسْمٌ لِبَعْضِ هَذِهِ الْأَنْوَاعِ فَسَائِرُهَا يَدْخُلُ فِيهِ بِطَرِيقِ الْعُمُومِ الْمَعْنَوِيِّ كَمَا قِيلَ فِي اسْمِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَنَحْوِهِمَا... وَالْمُنَجِّمُ يَدْخُلُ فِي اسْمِ الْكَاهِنِ عِنْدَ الخطابي وَغَيْرِهِ مِنْ الْعُلَمَاءِ، وَحُكِيَ ذَلِكَ عَنْ الْعَرَبِ. وَعِنْدَ آخَرِينَ هُوَ مِنْ جِنْسِ الْكَاهِنِ وَأَسْوَأُ حَالًا مِنْهُ فَلَحِقَ بِهِ مِنْ جِهَةِ الْمَعْنَى". ابن تيمية، أحمد، مجموع الفتاوى، ت: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، 1416هـ/1995م، (173/35، 194).

(14) أخرجه مسلم، كتاب: السلام، باب:تحريم الكهانة وإتيان الكهان، (ص1044، رقم2231).

(15) أخرجه أبو داود في السنن، كتاب: الطب، باب: في الكاهن، (48/6، رقم3904)، وقال محققه شعيب الأرنؤوط: "صحيح"، وصححه الألباني في التعليق على سنن أبي داود

(16) الحاكم في المستدرك، كتاب: الإيمان، (49/1، رقم 15)، «هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِهِمَا جَمِيعًا مِنْ حَدِيثِ ابْنِ سِيرِينَ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ، وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب، مكتَبة المَعارف لِلنَشْرِ والتوزيْع، الرياض – المملكة العربية السعودية، ط1، 1421 هـ – 2000م، (172/3، رقم3047).

(17) الصويركي، د. محمد علي، الأضرحة والمزارات والمقامات في السلط وما حولها، نشر: وزارة الثقافة، الأردن – عمان، 2017م، دون طبعة، (ص137 – 138).

(18) الوطن أون لاين في نسخته الأولى الموقع الالكتروني التابع لمؤسسة عسير للصحافة والنشر، الرياض – السعودية.

(19) أخرجه الترمذي في السنن، كتاب: الفتن، باب: ما جاء لتركبن سنن من كان قبلكم، (475/4، رقم 2180)، قَالَ أَبُو عِيسَى:" هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ"، وقال الألباني في التعليق على سنن الترمذي: "صحيح"، أحمد في المسند، (231/36، رقم 21900)، وقال محققه شعيب الأرنؤوط:" إسناده صحيح على شرط الشيخين"، .

(20) أخرجه النسائي في السنن الكبرى، كتاب: التفسير، باب: سورة النجم، ت:حسن عبد المنعم شلبي، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ط1، 1421هـ – 2001م، (10/ 279 رقم 11483)، أبو يعلى في المسند، ت: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث، دمشق– سوريا، ط1، 1404هـ – 1984م، (196/2، رقم 902)، وقال محققه حسين سليم أسد:" إسناده صحيح"، البيهقي في دلائل النبوة، كتاب: جماع أبواب مغازي الرسول ﷺ بنفسه وبسراياه على طريق الاختصار دون الإكثار، باب: مَا جَاءَ فِي بِعْثِهِ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ إِلَى نَخْلَةٍ كَانَتْ بِهَا الْعُزَّى وَمَا ظَهَرَ فِي ذَلِكَ مِنَ الْآثَارِ، ت: د. عبد المعطى قلعجى، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ط1، 1408هـ – 1988م، (77/5)، ضياء الدين المقدسي، الأحاديث المختارة أو المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما، ت: معالي الأستاذ الدكتور عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط3، 1420 هـ – 2000م، (220/8، رقم 259).

(21) ابن وضاح، محمد القرطبي، البدع والنهي عنها، ت: عمرو عبد المنعم سليم، مكتبة ابن تيمية، القاهرة– مصر، مكتبة العلم، جدة – السعودية، ط1، 1416هـ، (88/2، رقم 102)، قال الألباني:" ورجال إسناده ثقات، وروى عنه شيخه عيسى بن يونس مفتي أهل طرطوس أنَّه: "قطعها لأنَّ الناس كانوا يذهبون فيصلون تحتها, فخاف عليهم الفتنة". الألباني، محمد ناصر الدين، تخريج أحاديث فضائل الشام ودمشق لأبي الحسن علي بن محمد الربعي، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط1، 1420هـ– 2000م، (51/1).وقال الألباني ثم استدركت فقلت: يبعد ذلك كله ما أخرجه البخاري في " صحيحه " من طريق أخرى عن نافع قال: قَالَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: « رَجَعْنَا مِنَ العَامِ المُقْبِلِ فَمَا اجْتَمَعَ مِنَّا اثْنَانِ عَلَى الشَّجَرَةِ الَّتِي بَايَعْنَا تَحْتَهَا، كَانَتْ رَحْمَةً مِنَ اللَّهِ»، يعني خفاءها عليهم. فهو نص على أن الشجرة لم تبق معروفة المكان يمكن قطعها من عمر، فدل ذلك على ضعف رواية القطع الدال عليه الانقطاع الظاهر فيها نفسها، ومما يزيدها ضعفًا ما روى البخاري في " المغازي " من " صحيحه " عن سعيد بن المسيب عن أبيه (قال): " لقد رأيت الشجرة ثم أتيتها بعد فلم أعرفها".ومن طريق طارق بن عبد الرحمن قال:انطلقت حاجًا فمررت بقوم يصلون، قلت: ما هذا المسجد؟ قالوا: هذه الشجرة، حيث بايع رسول الله ﷺ بيعة الرضوان، فأتيت سعيد بن المسيب، فضحك، فقال: حدثني أبي أنَّه كان فيمن بايع رسو الله ﷺ تحت الشجرة، فلما خرجنا من العام المقبل نسيناها فلم نقدر عليها. وفي رواية: فعميت علينا، فقال سعيد: إنَّ أصحاب محمد ﷺ لم يعلموها! وعلمتموها أنتم! فأنتم أعلم! أقول: ولئن كنا خسرنا هذه الرواية المنقطعة كشاهد فيما نحن فيه من البحث بعد التأكد من ضعفها، فقد كسبنا ما هو أقوى منها، مما يصلح دليلًا لما نحن فيه، وهو حديث المسيب هذا، وحديث ابن عمر: فقد قال الحافظ في شرحه إياه: "والحكمة في ذلك أن لا يحصل بها افتتان لما وقع تحتها من الخير، فلو بقيت لما أمن تعظيم بعض الجهال لها حتى ربما أفضى بهم الأمر إلى اعتقاد أن لها قوة نفع أو ضر، كما نراه الآن مشاهدًا فيما هو دونها، وإلى ذلك أشار ابن عمر بقوله: " كانت رحمة من الله "، أي: كان خفاؤها عليهم بعد ذلك رحمة من الله تعالى". قلت: ومن تلك الأشجار التي أشار إليها الحافظ شجرة كنت رأيتها من أكثر من عشر سنين شرقي مقبرة شهداء أحد، خارج سورها وعليها خرق كثيرة، ثم رأيتها في موسم السنة الماضية (1371 هـ) قد استأصلت من أصلها.والحمد لله وحمى المسلمين من شر غيرها من الشجر وغيره من الطواغيت التي تعبد من دون الله تعالى ".الألباني، محمد ناصر الدين، تحذير الساجد من اتخاذ القبور مساجد، المكتب الإسلامي، بيروت –لبنان، ط4، دون سنة نشر، (116/1).

(22) أخرجه أبو داود في السنن، كتاب: الطب، باب:في النجوم، (51/6، رقم 3906)، وقال محققه شعيب الأرنؤوط: " إسناده صحيح"، وحسنه الألباني في تعليقه على سنن أبي داود، وابن ماجة في السنن، كتاب: الأدب، باب:تعلم النجوم، (670/4، رقم 3725)، وقال محققه شعيب الأرنؤوط:" إسناده صحيح"، وحسنه الألباني في تعليقه على سنن ابن ماجة، وقال الألباني في السلسلة الصحيحة(435/2، رقم 793):"وهذا إسناد جيد"، أحمد في المسند، (41/5، رقم 2840)، وقال محققه شعيب الأرنؤوط:"إسناده صحيح".

(23) الخطابي، معالم السنن، (230/4)، بإختصار وتصرف بسيط..

(24) ابن حجر الهيتمي، أحمد بن علي، الزواجر عن اقتراف الكبائر، دار الفكر، بيروت–لبنان، ط1، 1407هـ – 1987م، (178/2).

(25) السندي، محمد بن عبد الهادي، حاشية السندي على سنن ابن ماجه (كفاية الحاجة في شرح سنن ابن ماجه)، دار الجيل، بيروت – لبنان، ط2، دون سنة نشر، (2/ 404، رقم 3726).

(26) أخرجه البزار في المسند (البحر الزخار)، ت: محفوظ الرحمن زين الله، وآخرون، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة–السعودية، ط1، 2009م، (52/9، رقم 3578)، وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة، وشيء من فقهها وفوائدها، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض – السعودية، ط1، 1412هـ – 1991م، (5/ 228، رقم 2195).

(27) أخرجه أحمد في المسند، (39/39، رقم23630)، وحسنه محققه، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة، المكتب الإسلامي، بيروت – لبنان، ط4، 1405هـ – 1985م، (671/1فما بعدها، رقم951).

(28)أخرجه أبو داود في السنن، كتاب: الطب، باب: تعليق التمائم، (31/6، رقم3883)، وصححه شعيب والألباني، ابن ماجة في السنن، كتاب: الطب، باب: تعليق التمائم، (555/4، رقم3530)، أحمد في المسند، (110/6، رقم3615)، وقال محققه شعيب: "صحيح لغيره".

(29) الخطابي، أبو سليمان، معالم السنن، كتاب:الطب، باب: تعليق التمائم، المطبعة العلمية، حلب–سوريا، ط1، 1351 هـ – 1932م (4/ 226).

(30) ابن الأثير، الجزري، النهاية في غريب الحديث والأثر، ت:طاهر أحمد الزاوى، محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية – بيروت،

1399هـ – 1979م، (197/1).

(31) العظيم آبادي، محمد، عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم: تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته، دار الكتب العلمية، بيروت –لبنان، ط2، 1415هـ، (264/10).

(32) أخرجه أحمد في المسند، (637/28، رقم17423)، وقال محققه شعيب الأرنؤوط:"إسناده قوي"، وقال الألباني في صحيح الجامع الصغير، إشراف زهير الشويش، المكتب الإسلامي، بيروت – لبنان، ط2، 1406هـ–1986م، (1092/2، رقم 6394):"صحيح".

(33) أخرجه ابن حبان، الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان، كتاب:الرقى والتمائم، باب:الزجر عن تعليق التمائم التي فيها الشرك بالله جل وعلا، (450/13، رقم6086)، وصححه محققه شعيب الأرنؤوط، وضعفه الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة، مكتبة المعارف، بيروت–لبنان، ط2، 1408هـ–1988م، وقال:وعلة هذا الحديث جهالة خالد بن عبيد، (427/3، رقم1266)، الحاكم في المستدرك، كتاب: الطب، باب:حديث ميسرة بن حبيب، ت: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1411هـ–1990م، (240/4، رقم 7501)، وقال الحاكم:" هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ ".ووافقه الذهبي.

(34)وللاستزادة في معرفة مذاهب ومعتقدات العرب الجاهلية في الخرز والحجارة والرقى والتمائم. انظر: الآلوسي، محمود، الأرب في معرفة أحوال العرب، ت: محمد بهجت الأثري، دار الكتب العلمية، بيروت –لبنان، بغداد، ط1، 1314هـ، (6/3فما بعدها).

(35) قال ابن الأثير:" القَتَب للجَمل كالإكاف لِغَيْرِهِ. وَمَعْنَاهُ الحثُّ لَهُنَّ عَلَى مُطاوعة أزواجِهن، وَأَنَّهُ لَا يَسعُهُنّ الِامْتِنَاعُ فِي هَذِهِ الْحَالِ، فَكَيْفَ فِي غَيْرِهَا". ابن الأثير، الجزري النهاية في غريب الحديث والأثر، (11/4).

(36)أخرجه ابن ماجة، كتاب: النكاح، باب: حق الزوج على المرأة، (59/3، رقم1853)، وقال محققه شعيب الأرنؤوط:"صحيح لغيره)، وقال الألباني في التعليق على سنن ابن ماجة:"حسن صحيح".

(37) أخرجه أبو داود في السنن، كتاب: النكاح، باب: حق الزوج على المرأة، (3/ 475، رقم 2140)، وقال محققه شعيب الأرنؤوط:" صحيح لغيره دون ذكر السجود للمرزبان والسجود للقبر، وهذا إسناد حسن في المتابعات والشواهد"، وقال الألباني في التعليق على سنن أبي داود:" صحيح دون جملة القبر"، البيهقي في السنن الكبرى، كتاب: القسم والنشوز، باب: ما جاء في عظم حق الزوج على المرأة، ت: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنات، ط3، 1424هـ – 2003م، (475/7رقم14705).

(38) أخرجه الترمذي في السنن، باب: ما جاء في المصافحة، ت: أحمد محمد شاكر، وأخرون، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط2، 1395هـ – 1975م، (75/5رقم2728)، وقال أبو عيسى:" هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ"، وحسنه الألباني في التعليق على سنن الترمذي.

(39)ابن القيم، مدارج السالكين (291/1).

(40) ابن علان، محمد، دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين، ت خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت – لبنان، ط4، 1425هـ – 2004م، (6/ 363).

(41) النووي، محيي الدين، المجموع شرح المهذب ((مع تكملة السبكي والمطيعي))، دار الفكر، بيروت – لبنان، دون طبعة وسنة نشر، (635/4).

(42) ابن علان، دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين، (6/ 363).

(43) انظر ص 11.

(44) أخرجه البخاري، كتاب:الوكالة، باب: إذا وكل رجلًا، فترك الوكيل شيئًا فأجازه، (687/2، رقم2311).

(45) ابن تيمية، مجموع الفتاوى، (284/4).

(46) أخرجه البخاري، كتاب: الأذان، باب: فضل التأذين، (189/1، رقم608)، مسلم، كتاب: الصلاة، باب: فضل الأذان، وهرب الشيطان عند سماعه، (ص207، رقم389).

(47) أخرجه ابن ماجة في السنن، كتاب: الزهد، باب: ذكر الموت والاستعداد له، (326/5، رقم 4258)، وقال محققه شعيب الأرنؤوط:" إسناده حسن"، والطبراني في الأوسط، ت:طارق بن عوض الله بن محمد , عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين، القاهرة– مصر، (213/1، رقم 691)، والبيهقي في شعب الإيمان، باب: من شعب الإيمان، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ط1، 1410هـ، (354/7، رقم 10559)، وصححه الألباني في إرواء الغليل، (145/3، رقم 682).

(48) أخرجه ابن المبارك في الزهد والرقائق، ت: حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، دون طبعة وسنة نشر، 37/2، أبو نعيم في حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، باب: في ذكر الموت، الناشر: السعادة، بجوار محافظة مصر، 1394هـ – 1974م، دون طبعة، (252/9).

(49)جرير، ابن عطية الخطفي، ديوان جرير، دار بيروت –للطباعة والنشر، 1406هـ –1986م، (88/1)، ابن الشجري، ضياء الدين أبو السعادات، أمالي ابن الشجري، ت: الدكتور محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1413هـ – 1991م.

(50) قال ابن الأثير:" الْهَامَةُ: الرَّأسُ، واسْمُ طائرٍ. وَهُوَ المُرادُ فِي الْحَدِيثِ. وَذَلِكَ أنهُم كَانُوا يَتَشَاءَمُون بِهَا. وَهِيَ مِنْ طَير اللَّيل. وَقِيلَ: هِيَ

البُومَةُ. وَقِيلَ: كانَتِ العَرَبُ تَزْعُم أَنَّ رُوحَ القَتِيل الَّذِي لَا يُدْرَكُ بِثَأْرِه تَصِير هَامَةً، فتَقُول: اسْقُوني، فَإِذَا أُدْرِكَ بِثَارِهِ طَارَتْ. وَقِيلَ: كانُوا يَزْعُمُون أَنَّ عِظام الْمَيِّتِ، وَقِيلَ رُوحه، تَصِيرُ هَامَةً فتَطِيرُ، ويُسَمُّونه الصَّدَى، فنَفَاه الإسْلامُ ونهاهُمْ عَنْهُ". ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، (283/5)، مادة:(هَوَمَ). وللاستزادة انظر: الزرقاني، محمد بن عبد الباقي، شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك، ت: طه عبد الرءوف سعد، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة–مصر، ط1، 1424هـ– 2003م، (4/ 527).

(51) قال ابن الأثير: " الطِّيَرَة بِكَسْرِ الطَّاءِ وَفَتْحِ الْيَاءِ، وَقَدْ تُسَكَّن: هِيَ التَّشَاؤُمُ بِالشَّيْءِ. وَهُوَ مَصْدَرُ تَطَيَّرَ. يُقَالُ: تَطَيَّرَ طِيَرَةً، وتَخَير خِيَرَةً، ولم يجيء مِنَ الْمَصَادِرِ هَكَذَا غَيْرُهُمَا".ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، (3/ 152)، وللاستزادة انظر: ابن منظور، لسان العرب، (4/ 512)، النووي، شرح صحيح مسلم، (329/4).

(52) أخرجه البخاري، كتاب: الطب، باب:لا هامة، (1837/4، رقم 5757)، مسلم، كتاب: السلام، باب: لا عدوة ولا طيرة ولا هامة، (ص1039، رقم 2220).

(53) قال النووي:" وَأَمَّا الْفَأْلُ فَمَهْمُوزٌ، وَيَجُوزُ تَرْكُ هَمْزِهِ، وَجَمْعُهُ فُؤُولٌ، كَفَلْسٍ وَفُلُوسٍ، وَقَدْ فَسَّرَهُ النَّبِيُّ ﷺ بِالْكَلِمَةِ الصَّالِحَةِ وَالْحَسَنَةِ وَالطَّيِّبَةِ، قَالَ العلماء: يكون الفأل فيما يسر وفيما يسوء، والغالب في السرور والطيرة، ولا يكون إلا فيما يَسُوءُ، قَالُوا:وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ مَجَازًا فِي السُّرُورِ، يُقَالُ:تَفَاءَلْتُ بِكَذَا بِالتَّخْفِيفِ، وَتَفَأَّلْت بِالتَّشْدِيدِ، وَهُوَ الْأَصْلُ، وَالْأَوَّلُ مُخَفَّفٌ مِنْهُ وَمَقْلُوبٌ عَنْهُ، قَالَ الْعُلَمَاءُ: وَإِنَّمَا أُحِبُّ الْفَأْلَ، لِأَنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا أَمَلَ فَائِدَةَ اللَّهِ تَعَالَى وَفَضْلَهُ عِنْدَ سَبَبٍ قَوِيٍّ أَوْ ضَعِيفٍ فَهُوَ عَلَى خَيْرٍ فِي الْحَالِ وَإِنْ غَلِطَ فِي جهة الرجاء فالرجاء له خَيْرٌ، وَأَمَّا إِذَا قَطَعَ رَجَاءَهُ وَأَمَلَهُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى فَإِنَّ ذَلِكَ شَرٌّ لَهُ وَالطِّيَرَةُ فِيهَا سُوءُ الظَّنِّ وَتَوَقُّعُ الْبَلَاءِ وَمَنْ أَمْثَالِ التَّفَاؤُلِ أَنْ يَكُونَ لَهُ مَرِيضٌ فَيَتَفَاءَلُ بِمَا يَسْمَعُهُ فَيَسْمَعُ مَنْ يَقُولُ يَا سَالِمُ أَوْ يَكُونُ طَالِبَ حَاجَةٍ فَيَسْمَعُ مَنْ يَقُولُ يَا وَاجِدُ فَيَقَعُ فِي قَلْبِهِ رَجَاءُ الْبُرْءِ أَوِ الْوِجْدَانِ". النووي، شرح صحيح مسلم، (329/4–330).

(54) أخرجه البخاري، كتاب: الطب، باب:لا عدوى، (1843/4، رقم 5776)، مسلم، كتاب: السلام، باب:الطيرة والفأل، وما يكون فيه من الشؤم، (ص1041، رقم 2224).

(55) النووي، شرح صحيح مسلم، (326/7).

(56)هو العلامة أبو الحسن؛ علي بن خلف بن بطال البكري القرطبي، ثم البلنسيُّ، ويعرف بابن اللَّجَّام، شارح صحيح البخاري، كان من أهل المعرفة، عُني بالحديث العناية التامة، توفي في صفر سنة تسع وأربعين وأربع مائة. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ت: شعيب الأرنؤوط، دار مؤسسة الرسالة، ط3، 1405هـ – 1985م، (47/18).

(57) ابن بطال، علي بن خلف، شرح صحيح البخاري، ت: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد، الرياض– السعودية، ط2، 1423هـ – 2003م، (417/9–418).

(58) هو العلامة الحافظ النسابة، قاضي مكة وعالمها، أبو عبد الله بن أبي بكار بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام، ولد في سنة اثنتين وسبعين ومائة، له عدة مصنفات، وثقه الدار قطني، مات سنة ستٍ وخمسين ومائتين بمكة.

(58) رجعت إليه ولم أجد كلامه. الذهبي، سير أعلام النبلاء، (311/12 فما بعدها).

(59) لم أقف على كلام الزبير بن بكار في كتابه: " الْمُوَفَّقِيَّاتِ "..

(60) ابن حجر، فتح الباري، (10/ 241)، وللاستزادة انظر: العيني، محمود بن أحمد، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، دون طبعة وسنة نشر، (247/21).

(61) البارح: مَا مَرَّ من الطير والوحش من يمينك إلى يسارك، والعرب تتطير به لأنَّه لا يُمكِّنُك أن تَرْمِيَهُ حتى تنحرف، والسَّانِحُ: مَا مرَّ بين يَدَيْكَ من جهةِ يَسَرِكَ إلى يَمِينكَ، والعربُ تَتَيَمَّنُ بِهِ لأنَّه أَمكن للرَّمْي وَالصَّيْدِ. لسان العرب، (411/2)، وللاستزادة انظر: المرجع نفسه (490/2).

(62) أخرجه أبو داود في السنن، كتاب: الطب، باب: في الطيرة، (54/6، رقم 3915)، وقال محققه شعيب الأرنؤوط:"إسناده صحيح"، وصححه الألباني في التعليق على سنن أبي داود، وسلسلة الأحاديث الصحيحة، (791/1، رقم 428)، ابن ماجة في السنن، كتاب: الطب، باب: ما كان يعجبه الفأل ويكره الطيرة، (561/4، رقم 3539)، وقال محققه شعيب الأرنؤوط:"إسناده صحيح "، وصححه الألباني في التعليق على سنن ابن ماجة، الطيالسي في المسند، ت: الدكتور محمد بن عبد المحسن التركي، دار هجر، مصر– القاهرة، ط1، 1419 هـ – 1999م، (278/1، رقم 354)، أحمد في المسند، (213/6، رقم 3687)، وقال محققه شعيب الأرنؤوط:" إسناده صحيح".

(63) النووي، شرح صحيح مسلم، (329/4).

(64) سبق تخريجه ص10.

(65) أخرجه أبو داود في السنن، كتاب: الطب، باب: تعليق التمائم، (31/6، رقم 3838)، وقال محققه شعيب الأرنؤوط: "المرفوع منه صحيح لغيره"، وصححه الألباني في التعليق على سنن أبي داود، وفي السلسلة الصحيحة، (584/1، رقم 331)، أحمد في المسند، (110/6، رقم 3615)، وقال محققه شعيب الأرنؤوط:" صحيح لغيره، وهذا إسناد ضعيف لجهالة ابن أخي زينب، لكنه متابع..". والحاكم في المستدرك، كتاب: الرقى والتمائم، (463/4، رقم 8290)، وقال:" حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ، وَلَمْ يُخْرِجَاهُ "، ووافقه الذهبي.

(66) انظر: الألباني، محمد ناصر الدين، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، دار المعارف، الرياض –

السعودية، ط1، 1412 هـ - 1992 م، (137/6، رقم 2631).

(64) ابن وهب، عبد الله، الجامع في الحديث، باب: النسب، ت: د مصطفى حسن حسين محمد أبو الخير، دار ابن الجوزي، الرياض – السعودية، ط1، 1416هـ - 1995م، (99/1، رقم53)، أحمد في المسند، دون زيادة: "وأصدق الأسماء...الحديث"، (29/ 147، رقم 17606)، قال محققه شعيب الأرنؤوط:" هذا حديث صحيح، وهذا إسناد رجاله موثقون، لكن ظاهره الإرسال، وجاء موصولًا بذكر والد خيثمة في الحديثين السالفين.وأخرجه موصولًا بذكر عبد الرحمن أبي خيثمة البزار (1993- كشف الأستار) عن معاذ بن شعبة، وابن قانع في "معجم الصحابة" 162/2 من طريق محمد بن بكار، كلاهما عن أبي وكيع، عن أبي إسحاق السبيعي، عن خيثمة بن عبد الرحمن، عن أبيه، فذكره وأخرجه ابن سعد 286/6، وابن حبان (5828)، والحاكم 276/4 من طرق عن أبي إسحاق، عن خيثمة بن عبد الرحمن، فذكره مرسلًا مختصرًا.وقال الحاكم: صحيح الإسناد، ولم يخرجاه. وأخرجه ابن أبي عاصم في "الآحاد والمثاني" (2478) حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير، حدثنا حفص بن غياث، حدثني شيخ من أهل الكوفة، عن الشعبي، عن عبد الرحمن بن أبي سبرة: أن أباه ذهب به إلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: "ما اسم ابنك؟ " قال: كذا وكذا. قال: "اسم ابنك عبد الرحمن".، وابن قانع في "معجم الصحابة" 161/2 من طريق محمد بن مصفّى، عن سويد بن عبد العزيز، عن داود بن عيسى، عن إسماعيل السدي، عن خيثمة بن عبد الرحمن [عن أبيه]، قال: دخلت أنا وأبي على رسول الله فقال لأبي: "هذا ابنك؟ " قال: نعم، قال: "ما اسمه؟ " قال: الحباب، قال: "الحباب شيطان، ولكن هو عبد الرحمن". وإسناده ضعيف لضعف سويد بن عبد العزيز. وأخرجه ابن أبي عاصم (2480) عن هشام بن عمار، عن سويد بن عبد العزيز، عن داود، عن السري بن إسماعيل، عن خيثمة بن عبد الرحمن، عن أبيه كسابقه. وإسناده ضعيف جدًا، فيه سويد المذكور، والسري بن إسماعيل، وهو متروك. وأورده الهيثمي في "المجمع" 50/8، وقال: رواه الطبراني، وفيه السَّري بن إسماعيل، وهو متروك. وانظر (17604)"، وقال شعيب –أيضًا- في التعليق على سنن أبي داود (7/ 306):" وهو مرسل صحيح". وأخرجه ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله، في التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، ت: مصطفى بن أحمد العلوي , محمد عبد الكبير البكري، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب، 1387هـ، (72/24)، دون زيادة "وأصدق الأسماء..."، وقال الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة، (33/3، رقم 1040):" رواه ابن وهب في " الجامع"(ص 7): أخبرني داود بن قيس عن عبد الوهاب ابن بخت مرفوعًا. قلت: وهذا إسناد مرسل صحيح، رجاله ثقات رجال مسلم. وقد أخرجه ابن وهب أيضًا من رواية عبد الله بن عامر اليحصبي عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلًا. وإسناده صحيح أيضًا. وللحديث شاهد موصول من طريق عقيل بن شبيب عن أبي وهب الجشمي - وكانت له صحبة - قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره في آخر حديث أوله " تسموا بأسماء الأنبياء... " وهو مخرج في " الإرواء " (1178). فالحديث بهذا الشاهد ثابت إن شاء الله تعالى، ثم قال ابن وهب (ص 8):" وأخبرني معاوية بن صالح عن الحسن بن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " عليكم من الأسماء بيزيد، فإنه ليس أحد إلا وهو يزيد في الخير والشر، والحارث، فإن ليس أحد إلا وهو يحرث لآخرته أو دنياه، وهمام، فإن ليس أحد إلا ويهم بآخرته أو دنياه، فإن أخطأتم هذه الأسماء فعبدوا ". والحسن بن جابر وهو اللخمي تابعي لكن لم يرو عنه غير معاوية هذا، ومحمد بن الوليد الزبيدي ولم يوثقه غير ابن حبان. والحديث تقدم تحت الحديث (904)، وإنما أعدته هنا لتقويته بالشاهد الموصول ومرسل اللخمي".

(68) أخرجه البخاري، كتاب: أحاديث الأنبياء، باب: ﴿يَزِفُّونَ﴾:النسلان في المشي، (1041/2، رقم 3371).

(69) أخرجه ابن ماجة في السنن، كتاب: الطب، باب: ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء، (498/4، رقم3437)، وقال محققه شعيب الأرنؤوط والألباني: "صحيح".

(70) أخرجه أبو داود، كتاب:الطب، باب: في الأدوية المكروهة، (23/6، رقم3874)، وقال محققه شعيب الأرنؤوط:"صحيح لغيره".

(71) عن ابن مسعود موقوفًا عليه، وعلقه البخاري بصيغة الجزم، (1800/5)، كتاب: الأشربة، باب:شراب الحلواء والعسل، وقال الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة، (175/4، رقم1633):"إسناده صحيح"، وأخرجه ابن حبان، الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان، (4/ 233، رقم 1391).

(72) أخرجه مسلم، كتاب: الأشربة، باب: تحريم التداوي بالخمر، (ص939، رقم1984).

(73) ابن باز، عبد العزيز، مجموع الفتاوى، أشرف على جمعه وطبعه: محمد بن سعد الشويعر، (201/1فما بعدها).

(74) أخرجه مسلم، كتاب: الكسوف وصلاته، باب: صلاة الكسوف، (ص 405، رقم2086).

(75) قال الزاهر: "إنَّما سميت الغُول التي تغول في الفلوات: غُولاً، لما توصله إلى الناس من الشر، ويقال إنَّما سميت: غولًا، لتلونها واختلاف أحوالها، يقال: قد تغوَّلَتْ بالقوم الأرض: إذا أَرَتْهُمُ بصُوَر مختلفة". الأنباري، محمد بن القاسم، الزاهر في معاني كلمات الناس، ت: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ط1، 1412هـ -1992م، (2/ 268).وقال ابن منظور:" كَانَتِ الْعَرَبُ تَقُولُ إن الغِيلان فِي الفَلَوات تَراءَى لِلنَّاسِ، فتَغَوَّلُ تَغَوُّلًا أَي تَلَوَّنَ تَلَوُّنًا فَتُضِلُّهُمْ عَنِ الطَّرِيقِ وتُهلكهم، وَقَالَ: هِيَ مِنْ مَرَدة الْجِنِّ وَالشَّيَاطِينِ". ابن منظور، لسان العرب، (508/11، مادة:"غول").

(76) أخرجه مسلم، كتاب: السلام، باب:لا عدوة ولا طيرة ولا هامة، (ص1040، رقم2222).

(77)سميت فلاة لِأَنَّهَا فليت عَن كل خير، وَقيل: هِيَ الَّتِي لَا مَاء فِيهَا. ابن سيده، علي بن إسماعيل، المخصص، ت: خليل إبراهم جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، ط1، 1417هـ - 1996م، (71/3).

(78) أخرجه الخطابي، أبو سليمان محمد، غريب الحديث، ت:عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، وعبد القيوم عبد رب النبي، دار الفكر، دمشق – سوريا، 1402هـ – 1982م، (463/1)، الزمخشري، محمود، الفائق في غريب الحديث والأثر، ت: علي محمد البجاوي –محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت – لبنان، ط2، دون سنة نشر، (2/ 399، رقم 55).ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن، غريب الحديث، ت: الدكتور عبد المعطي أمين القلعجي، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان، ط1، 1405هـ– 1985م، (1/ 481)، ابن الأثير في النهاية في غريب الحديث والأثر، (396/3)، ونص الحديث عنده: «لَا غُولَ ولكِن السَّعَالِي » وقال: السَّعَالِي:" سَحَرَةُ الْجِنِّ: أَيْ وَلَكِنْ فِي الْجِنِّ سَحَرة، لَهُمْ تَلْبِيس وتَخْيِيل".

(79) أخرجه النسائي في السنن الكبرى، كتاب: عمل اليوم والليلة، باب: الأمر بالأذان إذا تغولت الغيلان، (9/ 349، رقم 10725)، البغوي، أبو محمد الحسين، شرح السنة، ت: شعيب الأرنؤوط، محمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، دمشق– بيروت، ط2، 1403هـ – 1983م، (12/ 173، رقم 3251)، ابن الأثير في النهاية في غريب الحديث والأثر، 3(/396).وضعفه الألباني...

(80) أخرجه الأصبهاني، عبد الله، العظمة، باب:ذكر الجن وخلقهن، ت: رضاء الله بن محمد إدريس المباركفوري، دار العاصمة، الرياض – السعودية، ط1، 1408هـ، (5/ 1651)، الأصبهاني، محمد بن عمر، المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث، باب:(غول)، ت: عبد الكريم العزباوي، دار المدني للطباعة والنشر والتوزيع، جدة، المملكة العربية السعودية، ط3، 1408هـ – 1988 م، (2/ 587)، ابن الأثير في النهاية في غريب الحديث والأثر، (396/3).

(81) النووي، شرح صحيح مسلم، (327/7).

(82) النووي، شرح صحيح مسلم، (206/4).

(83) ابن مفلح المقدسي، عبد الله محمد، الآداب الشرعية، ت: شعيب الأرناؤوط، عمر القيام، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ط3، 1419هـ – 1999م، (233/1).

(84) ابن عثيمين، محمد بن صالح، فتاوى نور على الدرب، الناشر (مصدر الكتاب): مؤسسة الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين الخيرية، الطبعة:.الإصدار الأول، 1427هـ–2006م، (ص42).

(85) برئاسة سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز، والشيخ عبد الرزاق عفيفي نائب الرئيس، والشيخ عبد الله غديان عضو.

(86) اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء برئاسة ابن باز، فتاوى اللجنة الدائمة – المجموعة الأولى، جمع وترتيب: أحمد بن عبد الرزاق الدويش، الناشر: رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء – الإدارة العامة للطبع، الرياض – السعودية، (26/ 303)، السؤال الثالث من الفتوى رقم (14468).

(87) أخرجه أبو داود في السنن، كتاب: الأدب، باب: في قتل الحيات، (530/7، رقم5249)، وقال محققه شعيب الأرنؤوط:"حديث صحيح"، وصححه الألباني.

(88) أخرجه أبو داود في السنن، كتاب: الأدب، باب: في قتل الحيات، (530/7، رقم5250)، وقال محققه شعيب الأرنؤوط:"إسناده صحيح"، وصححه الألباني.

(89) أخرجه مسلم، كتاب: الحج، باب: ما يندب للمحرم وغيره قتله من الدواب في الحل والحرم، (ص540، رقم1198).

(90) أخرجه مسلم، كتاب: السلام، باب: قتل الحيات وغيرها، (ص1047، رقم2236).

(91) الألوسي، محمود، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، دون طبعة وسنة نشر، (10/15).

(92) برئاسة نائب رئيس اللجنة الشيخ عبد الرزاق عفيفي وعضوية الشيخ عبد الله بن منيع، والشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن غديان.

(93) اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، برئاسة نائب رئيس اللجنة، عبد الرزاق عفيفي، وعضويت: عبد الله بن سليمان بن منيع، عبد الله بن عبد الرحمن بن غديان، فتاوى اللجنة الدائمة – المجموعة الأولى، جمع وترتيب: أحمد بن عبد الرزاق الدويش، الناشر: رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء، الإدارة العامة للطبع، الرياض– السعودية، دون طبعة وسنة نشر، (61/1 –62).

(94) من أراد الزيادة من الأفعال الشركية والمعتقدات والخرافات فليراجع كتاب: الآلوسي، محمود، الأرب في معرفة أحوال العرب.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

الأثير، الجزري، النهاية في غريب الحديث والأثر، ت:طاهر أحمد الزاوى، محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية – بيروت، 1399هـ – 1979م.

الألباني، محمد ناصر الدين الألباني، صحيح الترغيب والترهيب، مكتَبة المَعارف لِلنَشْرِ والتوزيْع، الرياض – المملكة العربية السعودية، ط1، 1421هـ – 2000م.

الألباني، محمد ناصر الدين، سلسلة الأحاديث الصحيحة، وشيء من فقهها وفوائدها، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض – السعودية، ط1، 1412هـ – 1991م.
الألباني، محمد ناصر الدين، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة، مكتبة المعارف، بيروت–لبنان، ط2، 1408هـ–1988م.
الألباني، محمد ناصر الدين، تخريج أحاديث فضائل الشام ودمشق لأبي الحسن علي بن محمد الربعي، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط1، 1420هـ– 2000م.
الألباني، محمد ناصر الدين، تحذير الساجد من اتخاذ القبور مساجد، المكتب الإسلامي، بيروت –لبنان، ط4، دون سنة نشر.
الألباني، محمد ناصر الدين، سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، المكتب الإسلامي، بيروت – لبنان، ط4، 1405هـ – 1985م.
الألباني، محمد ناصر الدين، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، دار المعارف، الرياض – السعودية، ط1، 1412 هـ – 1992م.
الألباني، محمد ناصر الدين، صحيح الجامع الصغير، إشراف زهير الشويش، المكتب الإسلامي، بيروت – لبنان، ط2، 1406هـ–1986م.
الألوسي، محمود، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، دون طبعة وسنة نشر.
الألوسي، محمود، الأرب في معرفة أحوال العرب، دار السلام، بغداد، ط1، 1314هـ.
الأنباري، محمد بن القاسم، الزاهر في معاني كلمات الناس، ت: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ط1، 1412هـ – 1992م.
ابن باز، عبد العزيز، مجموع الفتاوى، أشرف على جمعه وطبعه: محمد بن سعد الشويعر، دون طبعة وسنة نشر.
البزار، أحمد المسند (البحر الزخار)، ت: محفوظ الرحمن زين الله، وآخرون، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة–السعودية، ط1، 2009م.
ابن بطال، علي بن خلف، شرح صحيح البخاري، ت: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد، الرياض– السعودية، ط2، 1423هـ – 2003م.
البغوي، أبو محمد الحسين، شرح السنة، ت: شعيب الأرنؤوط، محمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، دمشق– بيروت، ط2، 1403هـ – 1983م.
البيهقي، أحمد، دلائل النبوة، ت: د. عبد المعطى قلعجى، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ط1، 1408هـ – 1988م.
البيهقي، أحمد، السنن الكبرى، ت: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنات، ط3، 1424هـ – 2003م.
البيهقي، أحمد، شعب الإيمان، باب: من شعب الإيمان، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ط1، 1410هـ.
الترمذي، محمد بن عيسى، سنن الترمذي، باب: ما جاء في المصافحة، ت: أحمد محمد شاكر، وأخرون، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط2، 1395هـ – 1975م.
ابن تيمية، أحمد، مجموع الفتاوى، ت: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، 1416هـ–1995م.
ابن تيمية، أحمد، مجموع الفتاوى، ت: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، 1416هـ/1995م.
الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن، غريب الحديث، ت: الدكتور عبد المعطي أمين القلعجي، دار الكتب العلمية - بيروت – لبنان، ط1، 1405هـ– 1985م.
جرير، ابن عطية الخطفي، ديوان جرير، دار بيروت –للطباعة والنشر، 1406هـ –1986م.
الجوزية، ابن القيم، ، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، ت: رضوان جامع، مؤسسة المختار، القاهرة، ط1، 1422هـ.
الحاكم، محمد، المستدرك على الصحيحين، ت: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1411هـ–1990م.
ابن حبان، محمد، الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان، ت: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ط1، 1408 هـ – 1988م.
ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ت: محب الدين الخطيب، وعليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز دار المعرفة، بيروت–لبنان، 1379هـ.
ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، الغرائب الملتقطة من مسند الفردوس مما ليس في الكتب المشهورة، مخطوط، تم تصوير هذه المخطوطة من دار الكتب المصرية، وتقع في أربعة أجزاء، الثالث منها مفقود
ابن حجر الهيتمي، أحمد بن علي، الزواجر عن اقتراف الكبائر، دار الفكر، بيروت–لبنان، ط1، 1407هـ – 1987م.
الحميدي، أبو بكر عبد الله بن الزبير، المسند، ت: حسن سليم أسد الدَّارَانِيّ، دار السقا، دمشق – سوريا، ط1، 1996م.
ابن حنبل، أحمد، المسند، ت: شعيب الأرنؤوط، وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط1، 1421هـ – 2001م.
الخطابي، أبو سليمان محمد، غريب الحديث، ت:عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، وعبد القيوم عبد رب النبي، دار الفكر، دمشق – سوريا،

1402هـ - 1982م.

الخطابي، أبو سليمان، معالم السنن، كتاب: الطب، باب: تعليق التمائم، المطبعة العلمية، حلب-سوريا، ط1، 1351 هـ - 1932م.

الدار قطني، أبو الحسن علي بن عمر، السنن، ت: شعيب الارنؤوط، وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، ط1، 1424 هـ - 2004م.

أبو داود، سليمان، سنن أبي داود، ت: شعَيب الأرنؤوط، محَمَّد كامِل قره بللي، دار الرسالة العالمية، ط1، 1430هـ- 2009م.

الزرقاني، محمد بن عبد الباقي، شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك، ت: طه عبد الرءوف سعد، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة-مصر، ط1، 1424هـ- 2003م.

الزمخشري، محمود، الفائق في غريب الحديث والأثر، ت: علي محمد البجاوي -محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت - لبنان، ط2، دون سنة نشر.

السندي، محمد بن عبد الهادي، حاشية السندي على سنن ابن ماجه (كفاية الحاجة في شرح سنن ابن ماجه)، دار الجيل، بيروت -لبنان، ط2، دون سنة نشر.

ابن سيده، علي بن إسماعيل، المخصص، ت: خليل إبراهم جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، ط1، 1417هـ - 1996م، (71/3).

السيوطي، جلال الدين، جامع الأحاديث (ويشتمل على جمع الجوامع للسيوطى والجامع الأزهر وكنوز الحقائق للمناوى، والفتح الكبير للنبهانى)، ضبط نصوصه وخرج أحاديثه: فريق من الباحثين بإشراف د على جمعة (مفتي الديار المصرية)، طبع على نفقة: د حسن عباس زكى

الصويركي، محمد علي، الأضرحة والمزارات والمقامات في السلط وما حولها، نشر: وزارة الثقافة، الأردن - عمان، 2017م، دون طبعة.

الضياء الدين المقدسي، الأحاديث المختارة أو المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما، ت: معالي الأستاذ الدكتور عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط3، 1420هـ - 2000م.

الطبراني، سليمان، الأوسط، ت:طارق بن عوض الله بن محمد , عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين، القاهرة- مصر.

الطيالسي، أبو داود سليمان، المسند، ت: الدكتور محمد بن عبد المحسن التركي، دار هجر، مصر- القاهرة، ط1، 1419 هـ - 1999م.

ابن عثيمين، محمد بن صالح، فتاوى نور على الدرب، الناشر (مصدر الكتاب): مؤسسة الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين الخيرية، الطبعة: الإصدار الأول، 1427هـ-2006م.

ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، ت: مصطفى بن أحمد العلوي , محمد عبد الكبير البكري، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية - المغرب، 1387هـ.

ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن، تاريخ دمشق، ت: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1415 هـ - 1995م.

العظيم آبادي، محمد، عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم: تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته، دار الكتب العلمية، بيروت -لبنان، ط2، 1415هـ.

ابن علان، محمد، دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين، ت خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت - لبنان، ط4، 1425هـ - 2004م.

العيني، محمود بن أحمد، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، دون طبعة وسنة نشر.

ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ت:د. يوسف عبد الرحمن المرعشي، دار المعرفة، بيروت-لبنان، ط2، 1407هـ - 1987م.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء برئاسة ابن باز، فتاوى اللجنة الدائمة - المجموعة الأولى، جمع وترتيب: أحمد بن عبد الرزاق الدويش، الناشر: رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء - الإدارة العامة للطبع، الرياض - السعودية.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، برئاسة نائب رئيس اللجنة، عبد الرزاق عفيفي، وعضوي ت: عبد الله بن سليمان بن منيع، عبد الله بن عبد الرحمن بن غديان، فتاوى اللجنة الدائمة - المجموعة الأولى، جمع وترتيب: أحمد بن عبد الرزاق الدويش، الناشر: رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء، الإدارة العامة للطبع، الرياض- السعودية، دون طبعة وسنة نشر.

ابن ماجة، محمد، سنن ابن ماجة، ت: شعيب الأرنؤوط وزملاؤه، دار الرسالة العالمية، بيروت-لبنان، ط1، 1430هـ- 2009م.

ابن المبارك، عبد الله، الزهد والرقائق، ت: حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، دون طبعة وسنة نشر.

مجموعة من الباحثين، بإشراف الشيخ علوي بن عبد القادر السقاف، موقع الدرر السنية على الانترنت، تم تحميله على الموسوعة الشاملة في ربيع الأول 1433هـ.

مسلم، صحيح مسلم، ت:خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت - لبنان، ط2، 1428هـ -2007م.

ابن مفلح المقدسي، عبد الله محمد، الآداب الشرعية، ت: شعيب الأرناؤوط، عمر القيام، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، ط3، 1419هـ - 1999م.

النسائي في السنن الكبرى، كتاب: التفسير، ت:حسن عبد المنعم شلبي، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، ط1، 1421هـ - 2001م.

أبو نعيم في حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، باب: في ذكر الموت، الناشر: السعادة، بجوار محافظة مصر، 1394هـ - 1974م، د. ط.

النووي، محي الدين، صحيح مسلم بشرح النووي، ت:عرفان حسونه، دار إحياء التراث العربي، بيروت– لبنان، ط1، 1420هـ– 2000م.
النووي، محيي الدين، المجموع شرح المهذب(مع تكملة السبكي والمطيعي)، دار الفكر، بيروت– لبنان، دون طبعة وسنة نشر.
ابن وضاح، محمد القرطبي، البدع والنهي عنها، ت: عمرو عبد المنعم سليم، مكتبة ابن تيمية، القاهرة– مصر، مكتبة العلم، جدة – السعودية، ط1، 1416هـ.
وهب، عبد الله، الجامع في الحديث، باب: النسب، ت: مصطفى حسن حسين محمد أبو الخير، دار ابن الجوزي، الرياض – السعودية، ط1، 1416هـ – 1995م.
أبو يعلى، أحمد، المسند، ت: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث، دمشق– سوريا، ط1، 1404هـ – 1984م.

Acts, Beliefs and Superstitions that Violate Islamic Faith Presentation and Criticism.

*Fayez Mohammed Hassan Abu Naja**

Abstract

This study aims at indicating the acts and false beliefs and superstitions that are contrary to the Islamic faith, since many of them today are prevalent in the Muslim countries. The researcher limited the mention of what is present and famous in the Arab countries to discuss it. The study showed every act, belief and myth, using the book, Sunnah, and the sayings of the scholars to clarify them.

The research found that one of the reasons for its spread, the large number of ignorance and lack of knowledge, blind believe of stories, and stories of parents and grandparents.

The researcher recommended the need to work to fight the acts of shirk, false beliefs and superstitions through using all available means.

Keywords: Shirk , Beliefs , Falsehood , Myth , Jahiliyyah.

* Department of Basic Science, Amman University College for Financial and Administrative Sciences, AL- Balqa' Applied University, Jordan. Received on 7/11/2018 and Accepted for Publication on 20/5/2019.